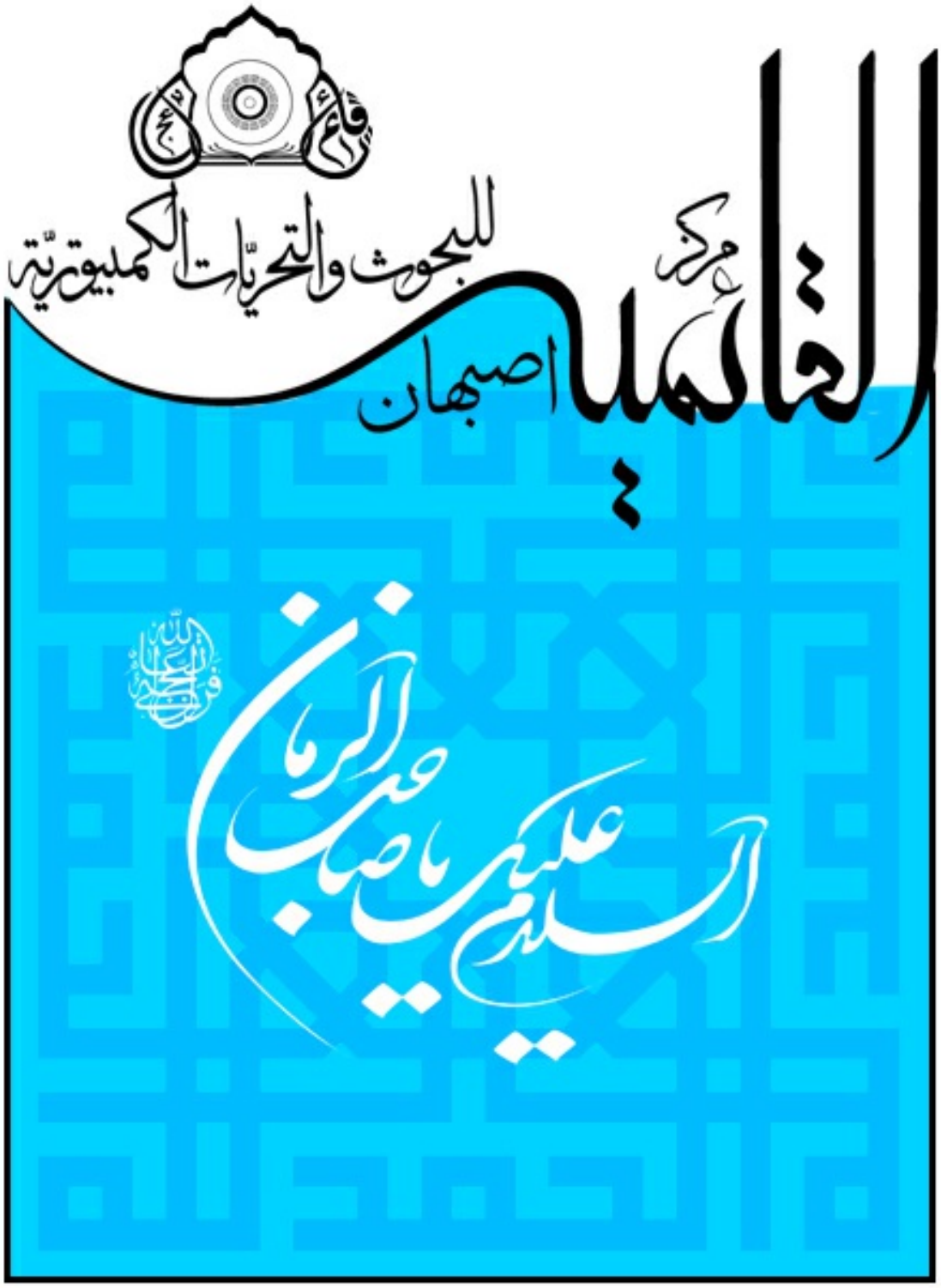

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الواجب
في ضوء
الحكمة المتعالية
السيد أحمد السيد صلاح الموسوي

بسم الله الرحمن الرحیم

دراسة ادلة اثبات وجود الواجب فى ضوء الحكمة المتعالية

كاتب:

سيد احمد صلاح موسوى

نشرت فى الطباعة:

جامعة المصطفى (صلى الله عليه وآله) العالمية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

دراسه ادله اثبات وجود الواجب فی ضوء الحکمه المتعالیه ----- ۹

اشاره ----- ۹

الإهداء- ----- ۱۰

هویه الکتاب ----- ۱۳

کلمه الناشر ----- ۱۵

تقدیر ----- ۱۸

تلخیص ----- ۱۸

الفهرس ----- ۱۹

المقدمه ----- ۲۵

المرحله الأوّلی- کلیات البحث ----- ۲۷

الأول- أهمیّه البحث وضرورته ----- ۲۷

الثانی- الأسئله الأساسیّه والجانبیّه للبحث ----- ۲۹

الثالث- فرضیّات البحث ----- ۲۹

الرابع- أسلوب البحث ----- ۲۹

المرحله الثانیه- تمهیدات البحث ----- ۳۱

الأوّل- بیان أصل الواقعیّه ----- ۳۱

الثانی- نحو وجود هذه الواقعیّه ----- ۳۲

الثالث- مراتب هذه الواقعیّه ----- ۳۳

الرابع- حیثیات هذه الواقعیّه ----- ۳۴

الخامس- أقسام المفاهیم ----- ۳۶

أ) ما هو المفهوم ----- ۳۶

ب) مفاهیم أوّلیّه وثانویّه ----- ۳۶

ج) خصائص المفاهیم ----- ۳۷

اشاره ---- ۳۷
۱- المفاهیم الماهویّه ---- ۳۸
۲- المفاهیم المنطقیه ---- ۳۸
۳- المفاهیم الفلسفیّه ---- ۳۸
المرحله الثالثه- عرض أدلّه الواجب ---- ۴۲
الأوّل- برهان النظم ---- ۴۲
أ) نحو وجود النظم ---- ۴۲
۱- النظم حیثیّه خارجیّه ---- ۴۲
۲- النظم أمر قیاسیّ ---- ۴۳
۳- النظم له غایه خاصّه ---- ۴۳
۴- أقسام النظم ---- ۴۳
۵- النظم تکوینی - وجودی ---- ۴۴
۶- أقسام النظم الوجودی ---- ۴۴
۷- النظم داخلی - غائی ---- ۴۵
ب) مفهوم النظم ---- ۴۵
ج) تقریر البرهان ---- ۴۵
د) قراءه نقدیّه للبرهان فی ضوء الحکمه المتعالیّه ---- ۴۶
الثانی- برهان الحدوث ---- ۵۰
أ) نحو وجود الحدوث ---- ۵۰
ب) مفهوم الحدوث ---- ۵۱
ج) أقسام الحدوث ---- ۵۱
د) الحدوث عرضیّ، أم جوهریّ؟ ---- ۵۲
ه) تقریر برهان الحدوث ---- ۵۲
و) إشکالات برهان الحدوث ---- ۵۳
ز) قراءه نقدیّه للبرهان فی ضوء الحکمه المتعالیّه ---- ۵۶
الثالث- برهان الحرکه ---- ۵۷

أ) نحو وجود الحركه ---- ۵۷
ب) مفهوم الحركه ---- ۵۸
ج) تقرير البرهان ---- ۵۹
د) إشكالات برهان الحركه ---- ۶۰
ه) قراءه نقديّه للبرهان فی ضوء الحكمه المتعاليّه ---- ۶۱
الرابع- برهان النفس ---- ۶۳
أ) نحو وجود النفس ---- ۶۳
ب) مفهوم النفس ---- ۶۳
ج) تقرير البرهان ---- ۶۴
د) إشكالات البرهان ---- ۶۷
ه) قراءه نقديّه للبرهان فی ضوء الحكمه المتعاليّه ---- ۶۸
الخامس- برهان الإمكان ---- ۷۱
أ) مفهوم الإمكان ---- ۷۱
ب) مفهوم الوجوب ---- ۷۲
ج) تقرير برهان الإمكان والوجوب ---- ۷۳
د) إشكالات برهان الإمكان ---- ۷۳
ه) قراءه نقديّه للبرهان فی ضوء الحكمه المتعاليّه ---- ۷۶
السادس- برهان الصدّيقين الشينوی ---- ۸۰
أ) ملاک ومعيار برهان الصدّيقين ---- ۸۰
ب) تقرير البرهان ---- ۸۱
ج) افتراق برهان الصدّيقين الشينوی عن برهان الإمكان ---- ۸۲
د) قراءه نقديّه للبرهان فی ضوء الحكمه المتعاليّه ---- ۸۴
السابع- برهان الصدّيقين الصدرائی ---- ۸۶
أ) تقرير البرهان ---- ۸۶
ب) بيان ميزته عن باقی البراهين ---- ۸۷
المرحله الرابعه- فذلكه البحث ---- ۹۰

فذلكه البحث ---------- ٩٠
المصادر ---------- ٩٢
المصادر العربيه ---------- ٩٢
المصادر الفارسيّه ---------- ٩٥
تعريف مركز ---------- ٩٦

دراسه ادله اثبات وجود الواجب فی ضوء الحکمه المتعالیه

اشاره

سرشناسه: موسوی، سید احمد صلاح

عنوان و نام پدیدآور: دراسه ادله اثبات وجود الواجب فی ضوء الحکمه المتعالیه/ المحقق السید احمد صلاح الموسوی.

مشخصات نشر: قم: مرکز بین المللی ترجمه و نشر المصطفی صلی الله علیه و آله، ۱۴۳۲ ق. = ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهری: ۸۰ ص.

شابک: ۰-۴۷۵-۱۹۵-۹۶۴-۹۷۸

یادداشت: عربی.

یادداشت: کتابنامه: ص. ۷۷-۸۰؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع: صدرالدین شیرازی، محمد بن ابراهیم، ۹۷۹-۱۰۵۰ ق. -- خداشناسی

موضوع: خدا -- اثبات هستی شناختی؛ خداشناسی؛ هستی شناسی (فلسفه اسلامی)

موضوع: حکمت متعالیه

شناسه افزوده: جامعه المصطفی صلی الله علیه و آله العالمیه. مرکز بین المللی ترجمه و نشر المصطفی صلی الله علیه و آله

رده بندی کنگره: ۸ ۱۳۹۰ م ۵ ه/ ۵۵ BBR

رده بندی دیویی: ۱۸۹/۱

شماره کتابشناسی ملی: ۲۴۰۶۹۸۰

دراسه أدلّه إثبات وجود الواجب فی ضوء الحکمه المتعالیّه

المؤلّف: سید أحمد سید صلاح الموسوی

الطبعه اولی: ۱۴۳۳ ق / ۱۳۹۰ ش

النّاشر: مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه و النشر

المطبعه: توحيد السّعر: ۱۳۰۰۰ ریال عدد النسخ: ۲۰۰۰

حقوق الطبع محفوظه للناشر.

التوزيع:

قم، استداره الشهداء، شارع الحجتيّه، معرض مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر. الهاتف - الفكس: ۰۲۵۱۷۷۳۰۵۱۷

قم، شارع محمّد الأمين، تقاطع سالاريّه، معرض مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر. هاتف: ۲۵۱۲۱۳۳۱۰۶ - فكس: ۰۲۵۱۲۱۳۳۱۴۶

www.miup.ir www.eshop.miup.ir

E-mail: admin@miup.ir root@miup.ir

ص: ۱

الإهداء-

أقدّم هذا السفر الجليل إلى أستاذى المرحوم الشيخ نِزار العيدانى رحمه الله، حيث كان انساناً واعياً ونموذجيّاً فى دراسته وتدريسه، وأخلاقه ورعايته الأبويّه للطلاب. انتقل إلى رحمه الله، وهو فى عنفوان شبابه، وكان الأمل به كبيراً فى عراقنا الجريح... الفاتحه.

ص:٢

دراسه أدلّه إثبات وجود الواجب فی ضوء الحکمه المتعالیّه

السید أحمد السید صلاح الموسوی

ص:۳

هویه الکتاب

سرشناسه: موسوی، سید احمد صلاح

عنوان و نام پدیدآور: دراسه ادله اثبات وجود الواجب فی ضوء الحکمه المتعالیه/ المحقق

السید احمد صلاح الموسوی.

مشخصات نشر: قم: مرکز بین المللی ترجمه و نشر المصطفی صلی الله علیه و آله، ۱۴۳۲ ق. = ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهری: ۸۰ ص.

شابک: ۰-۴۷۵-۱۹۵-۹۶۴-۹۷۸

یادداشت: عربی.

یادداشت: کتابنامه: ص. ۷۷-۸۰؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع: صدرالدین شیرازی، محمد بن ابراهیم، ۹۷۹-۱۰۵۰ ق. -- خداشناسی

موضوع: خدا -- اثبات هستی شناختی؛ خداشناسی؛ هستی شناسی (فلسفه اسلامی)

موضوع: حکمت متعالیه

شناسه افزوده: جامعه المصطفی صلی الله علیه و آله العالمیه. مرکز بین المللی ترجمه و نشر المصطفی صلی الله علیه و آله

رده بندی کنگره: ۸ ۱۳۹۰ م ۵ ه/ ۵۵ BBR

رده بندی دیویی: ۱۸۹/۱

شماره کتابشناسی ملی: ۲۴۰۶۹۸۰

دراسه أدلّه إثبات وجود الواجب فی ضوء الحکمه المتعالیّه

المؤلّف: سید أحمد سید صلاح الموسوی

الطبعه اولی: ۱۴۳۳ ق / ۱۳۹۰ ش

النّاشر: مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه و النشر

المطبعه: توحيد السّعر: ۱۳۰۰۰ ریال عدد النسخ: ۲۰۰۰

حقوق الطبع محفوظه للناشر.

التوزيع:

قم، استداره الشهداء، شارع الحجتيّه، معرض مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر. الهاتف - الفكس: ۰۲۵۱۷۷۳۰۵۱۷

قم، شارع محمّد الأمين، تقاطع سالاريّه، معرض مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر. هاتف: ۲۵۱۲۱۳۳۱۰۶ - فكس: ۰۲۵۱۲۱۳۳۱۴۶

www.miup.ir www.eshop.miup.ir

E-mail: admin@miup.ir root@miup.ir

کلمه الناشر

(الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی أَنْزَلَ عَلی عَبْدِهِ الْکِتابَ وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً) والصلوه والسلام علی النبیّ الأمین محمّد صلی الله علیه و آله وآله الهداه المهدیین وعترته المنتجبین و اللعن الدائم علی أعدائهم أعداء الدین.

لقد شهدت علوم الدین مدی أربعه عشر قرناً علی طیله تاریخها العلمی المشرف مستویً من التغیّر المستمرّ فی الحرکه إلی الأمام علی صعید الثقافه والحضاره الإسلامیه فأوجد تطوّراً منهجیّاً فی العلوم الرئیسه المختصّه بالشریعه ک -: الفقه الاسلامی وعلم الکلام والفلسفه والأخلاق... وتبعاً لهذا الجانب ترک التطوّر انطباعا موازیاً بیّنا فی العلوم الأدواتیه ک -: المنطق وعلم الرجال والحقوق....

وفی ضوء انتصار الثوره الإسلامیه الإیرانیه المعظمّه وحدثها الداعی إلی رؤیه دینیه حدیثه فی نطاق الحکم بغضون القرن الداعی إلی الإنفلات من ظلّ الدین والأیدیولوجیه الدینیه وما یعرض فی مسرح أحداثه من تطوّر فی مسار نظریّات العلاقات الدولیه أو تصاعد الأسلئه المعرفتیه المتعلّقه بمفهوم الوجود ومستلزماته الشاغله لذهن الإنسان الحاضر وکذلک ما حصل من

توسّع لـدى علم الوجود الإنسانى فى ظلّ الأحـداث والمتغيرات المعنيه بهذا الجانب؛ جعلت المفكّر الإسـلامى فى أعلى مسـتوى من المسؤوليه أكثر ممّـا سـلف خاصّه فى الـدول الإسـلاميه التى باتت فى محاوله ضـروريه لمواجهه الشـعارات الخوّاء فى عصـر العولمه فى ضوء التدقيق والملاحظه والنقد البنّاء لاجتياح أىّ فقره يخشى أن تسبّب مشكلات فى مقتبل الأيام.

ومن هذا المنطلق يتطلّب الصـعيد الحوزوى التيّر لضـروره الوقوف على آخر المستجدّات الفكريه فى حقولها المتعدّده والاستعانه بضـروب من التحقيق العلمى الرصـين بمعـايير عـالميه حيّه لتوظَّف فى نطـاق الـدين والشـريعه للإجـابه على المتطلّبـات العصـريه والمنطلق الـداعى إلى التكامـل و التعـالى فى ظـلّ الـدين والـتزام نظـامه فى العلم والحيـاه من جهه أخرى حيث يتطلّب الأـمر من الحوزه العلميه مسؤوليه وضع حدّ لردع الجانب العولمى وتبعاته المنحطّه على الإنسان بلحاظه العام.

وقـد كانت رؤيه التصـدّى لهـذا الأمر فى عنايه من مؤسسـى الحوزه العلميه هـذه الشـجره الطيبه الذى (أَصْـلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِى السَّماءِ)، سيّما الإمام الخمينى رحمه الله الراحل وقائده المبجّل الإمام السيّد على الخامنئى دام ظله الوارف فى الوقت الراهن.

وقد سـعت جامعه المصـطفى صـلى الله عليه و آله العالميه فى ضوء ما تقدم لنيل النجاح فقامت بإرساء مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر حيث تكفّل بنشر نتاج هذا الجانب العلمى الهامّ.

وإنّ هـذا الـدراسه، دراسه أدلّه إثبـات وجـود الـواجب فى ضـوء الحكمه المتعـاليّه جـاءت بجهود فضـيله الأسـتاذ أحمـد صـلاح الموسوى متوافقه مع نسق الرؤيه السائده المتّبعه وهذه الأهداف الساميه.

كما ندعو أصحاب الفضيله والاختصاص بما لديهم من آراء بنّاءه وخبرات علميه ومنهجيه حصريه بالمساهمه معنا والمشاركه فی نشر علوم أهل البيت عليهم السلام.

وختاما ليس لنا إلّا تقديم الشكر الجزيل لكافّه المساهمين الكرام بجهودهم الخاصّه بإعداد الكتاب للطباعه والنشر.

مركز المصطفی صلی الله عليه و آله

العالمی للترجمه و النشر

ص:۷

تقدیر

تقدیری وشکری إلی کلّ من ساهم فی إعداد هذه الرساله، وفی مقدمتهم الأستاذ سماحه الشیخ فضیل الجزائری (حفظه الله ورعاه) حیث کان ولایزال یتفضّل علیَّ کلّ ما أتاحت له الفرصه وبرحابه صدر بمعلومات دقیقه، وکان یهتمّ بتکوین الذاتی العلمی للطلبه فی دروسه الفلسفیّه والمنطقیّه والکلامیّه، حیث کان لها الأثر الکبیر فی إعداد هذه الرساله... فجزاه الله عن الإسلام والمسلمین خیر الجزاء.

تلخیص

هذه الرساله أعدّت لدراسه أدله إثبات الواجب تعالی وتحلیلها فی ضوء الحکمه المتعالیّه الصدرائیّه، حیث توصّلنا إلی أنّ أکثر هذه البراهین لا تتناسب مع أصول الحکمه الصدرائیّه، وهی إمّا تعتمد علی مبانی تناسب أصاله الماهیّه، وإمّا مقدماتها ناقصه، وإمّا لا تثبت الواجب تعالی بل تثبت صفه، من صفاته وإمّا تثبت الواجب تعالی، ولکن لا تعتمد علی أسس معرفیّه موجّهه، ولکن إذا اعتمدنا علی مبانی الحکمه الصدرائیّه الوجودیّه یمکن رفع الخلل الموجود فی هذه البراهین، حیث یأتی ملّاصدرا ببرهان الصدّیقین الّذی هو أفضل البراهین وأوثقها وأشرفها، ویناسب التعالیم الدّینیّه، وینسجم معها، وانطلاقته من أصل الوجود ولیس من حیثیات الوجود خلافاً لبعض البراهین.

ص:۸

الفهرس

المقدمه ۱۳

المرحله الأوّلی: کلیات البحث ۱۵

الأول: أهمیّه البحث وضرورته ۱۵

الثانی: الأسئله الأساسیّه والجانبیّه للبحث ۱۷

الثالث: فرضیّات البحث ۱۷

الرابع: أسلوب البحث ۱۷

المرحله الثانیه: تمهیدات البحث ۱۹

الأوّل: بیان أصل الواقعیّه ۱۹

الثانی: نحو وجود هذه الواقعیّه ۲۰

الثالث: مراتب هذه الواقعیّه ۲۱

الرابع: حیثیات هذه الواقعیّه ۲۲

الخامس: أقسام المفاهیم ۲۴

أ) ما هو المفهوم ۲۴

ب) مفاهیم أوّلیّه وثانویّه ۲۴

ج) خصائص المفاهیم ۲۵

۱. المفاهیم الماهویّه ۲۶

۲. المفاهیم المنطقیه ۲۶

۳. المفاهیم الفلسفیّه ۲۶

المرحله الثالثه: عرض أدلّه الواجب ۲۹

الأوّل: برهان النظم ۲۹

أ) نحو وجود النظم ۲۹

۱. النظم حيثيّه خارجيّه ۲۹

۲. النظم أمر قياسيّ ۳۰

۳. النظم له غايه خاصّه ۳۰

۴. أقسام النظم ۳۰

۵. النظم تكوينى - وجودى ۳۱

۶. أقسام النظم الوجودى ۳۱

۷. النظم داخلى - غائى ۳۲

ب) مفهوم النظم ۳۲

ج) تقرير البرهان ۳۲

د) قراءه نقديّه للبرهان فى ضوء الحكمه المتعاليّه ۳۳

الثانى: برهان الحدوث ۳۷

أ) نحو وجود الحدوث ۳۷

ب) مفهوم الحدوث ۳۸

ج) أقسام الحدوث ۳۸

د) الحدوث عرضيّ، أم جوهريّ؟ ۳۹

ه) تقرير برهان الحدوث ۳۹

و) إشكالات برهان الحدوث ۴۰

ز) قراءه نقديّه للبرهان فی ضوء الحکمه المتعاليّه ۴۳

الثالث: برهان الحرکه ۴۴

أ) نحو وجود الحرکه ۴۴

ب) مفهوم الحرکه ۴۵

ج) تقرير البرهان ۴۶

د) إشکالات برهان الحرکه ۴۷

ه) قراءه نقديّه للبرهان فی ضوء الحکمه المتعاليّه ۴۸

الرابع: برهان النفس ۵۰

أ) نحو وجود النفس ۵۰

ب) مفهوم النفس ۵۰

ج) تقرير البرهان ۵۱

د) إشكالات البرهان ۵۳

ه) قراءه نقديّه للبرهان فی ضوء الحكمه المتعاليّه ۵۴

الخامس: برهان الإمكان ۵۷

أ) مفهوم الإمكان ۵۷

ب) مفهوم الوجوب ۵۸

ج) تقرير برهان الإمكان والوجوب ۵۹

د) إشكالات برهان الإمكان ۵۹

ه) قراءه نقديّه للبرهان فی ضوء الحكمه المتعاليّه ۶۱

السادس: برهان الصدّيقين السّينوی ۶۵

أ) ملاك ومعيار برهان الصدّيقين ۶۵

ب) تقرير البرهان ۶۶

ج) افتراق برهان الصدّيقين السّينوی عن برهان الإمكان ۶۷

د) قراءه نقديّه للبرهان فی ضوء الحكمه المتعاليّه ۶۹

السابع: برهان الصدّيقين الصدرائی ۷۱

أ) تقرير البرهان ۷۱

ب) بيان ميزته عن باقی البراهين ۷۲

المرحله الرابعه: فذلكه البحث ۷۵

فذلكه البحث ۷۵

المصادر ۷۷

المصادر العربیه ۷۷

المصادر الفارسیّه ۷۹

ص:۱۱

المقدمه

«الحمد لله الّذی أنار بوجوب وجوده وجود الکائنات، وأشرق بنور ذاته ذوات الإنیّات وهویّه الممکنات، أبدع الجواهر العقلیّه الثابته عن شعاع ذاته، وأنشأ نفوس السماوات عن تجلی اشراقات صفاته، وخلق صفحات الأجرام العلویّه والسفلیّه لکتابه کلماته، وکوّن أسباب الحرکات وأدوار الکائنات لترادف رحماته وتجدّد شؤون آلائه وخیراته، وجعل جوهر النفس الإنسانیّه من بین صور الکائنات مستعدّاً لتحمّل أماناته ورسالاته، ومظهراً لعجائب أسرار مبدعاته و غرائب آثار مصنوعاته، وحاملاً لمصحف آیاته وقارئاً لکتابه المنزل، محکماته ومتشابهاته، أشکره علی سوابغ جوده وإنعامه ومواهب حکمه وإلهامه وشمول إحسانه وسطوع برهانه».(۱)

لسائل أن یسأل لماذا إثبات الواجب، ألا ـ توجد بحوث أخری لدراستها؟ وقد نجیب بأنّ إثبات وجود الواجب له من الأهمیّه بحیث لا یصل أیّ بحث آخر إلی مستوی أهمیته؛ لأنّه یرسم خریطه سعاده الإنسان أو شقاءه، إن أثبتناه أو نفیناه، وهذه السعاده أو الشقاء، أبدیّه وغیر محدوده، والبحوث الأخری مهما حظیت بأهمیّه کبیره فلا تصل إلی مستوی أهمیّه هذا البحث، أو إن شئت قل بأنّ درجه المحتمل فی البحث عن إثبات وجود الواجب وما یترتب علی فرض إثباته من بحوث

۱- (۱) ملّاصدرا، الأسفار: ۲/۶.

أخرى لا نهايه لها وغير محدوده، وإذا قسنا أى بحث آخر مع هذا البحث فلا يحظى المحدود على أى أهميّه بالنسبه للامحدود، لأنّ كما درسنا فى الرياضيات فإنّ أى عدد مهما كان كبيراً بالنسبه للامتناه يساوى الصفر.

وقد يسأل سائل آخر بأنّ هذا البحث قد تمّت دراسته من قبل العلماء والمفكرين الإسلاميين، فما الحاجه لبحثه من جديد؟ وهل هذا البحث ينطوى على مسائل جديده لم يتمّ بحثها مِن قبل؟

وقد نجيب أوّلاً: هذه مسائل عقديّه ليست نقليّه تعبديّه، وفى المسائل العقديّه لا يصّح التقليد، بل يجب على كلّ إنسان أن ينظر فيها بعقله وفكره وإن استعان بما قاله الآخرون، ولكن من باب الإرشاد بحكم العقل ليس إلّا.

ثانياً: كيف تتمّ مسيره الإبداع؟ وهل يجب على مَنْ يريد أن يُبدع ويخلق مسأله أو علماً جديداً، أن يبدأ من الصفر؟ من المحتم أنّ تطوّر العلوم والبحوث مبنىّ على دراسه ما وصل إليه الآخرون، وكشف نقاط ضعفها وقوتها أوّلاً، وثمّ النظر فى نقاط الضعف لرفعها ثانياً، وهذا ما تمَّ فى هذه الرساله، فقد درسنا ما وصل إليه العلماء والمفكرون السابقون، وقيّمنا انتاجهم الفكرىّ، ثمّ فى المجالات الأخرى قد يصل الشّخص وبعد التأمل والنظر فى مثل هذه الدراسات، وبتوفيق من البارى إلى انتاجات وأفكار لم يتمّ دراستها من قبل، والله المستعان.

وإنّى فى هذا التحقيق وبفضل من الله تعالى، درست بعض البراهين، وهى بالتسلسل: برهان النظم، والحدوث للمتكلمين، وبرهان الحركه، والنفس الإنسانيّه للحكماء الطبيعيين، وبرهان الإمكان وبرهان الصديقين لكلّ من ابن سينا وصدر المتألهين، وقد تمّت الإشاره إلى الضعف، أو الخلل فيها، حسب أصول الحكمه المتعاليّه، ولله الحمد.

المرحله الأوّلی– کلیات البحث

الأول– أهمیّه البحث وضرورته

یقول شیخ الإشراق فی المطارحات: «إثبات وجود واجب الوجود ووحدانیته أهمّ المطالب».(۱) ویقول الشیخ جوادی آملی: «القیمه الوجودیّه لکلّ معرفه بمقدار معروف تلک المعرفه، وبما أنّه لا یوجد معروف مثل الواجب تعالی، فلا توجد معرفه تضاهی معرفه الحقّ سبحانه، والبحث حوله أهمّ المطالب».(۲) ویقول أیضاً: «کما أنّ الدرجه الوجودیّه للعلوم تتفاوت بحسب موضوعاتها، وبتبع ذلک تتفاوت بحسب غایاتها، فمسائل العلم الواحد أیضاً تتفاوت فیما بینها بهذا المعیار نفسه، فمسائل إلهیات بالمعنی الأخص أفضل وأرجح من سائر مسائل الفلسفه الکلیّه وما بعد الطبیعه».(۳)

کما یشیر إلی هذا المعنی صدر المتألهین فی مقدّمه الأسفار: «ثمّ إعلم إنّ هذا القسم من الحکمه، التی حاولنا الشروع فیه هو أفضل أجزائها، وهو الإیمان

۱- (۱) یحیی بن حبش السهروردی، المطارحات: ۴۰۴.

۲- (۲) جوادی آملی، شرح الحکمه المتعالیّه: ۱۸۶/۶.

۳- (۳) المصدر: ص ۹۱، بتلخیص وتصرف.

الحقیقی بالله وآیاته والیوم الآخر»(۱) ویقول أیضاً فی مقدّمه کتابه المسمی بالمبدأ والمعاد: «فرأیت أن یشتمل کتابی هذا علی فنّین کریمَیْن، هما أصلا علمین کبیرین، وثمرتاهما وغایتاهما»(۲) وفی مقدّمه کتابه المشاعر یشیر إلی أهمیّه هذا البحث بقوله: «مسأله الوجود رأس القواعد الحکمیّه، ومبنی المسائل الإلهیّه، والقطب الّذی یدور علیه رحی علم التوحید وعلم المعاد... فمَن جهل بمعرفه الوجود یسری جمله فی أمهات المطالب و... علم الربوبیّات ونبوّاتها ومعرفه النفس...».(۳) ویقول الشیخ الرئیس فی مقدمّه کتابه المبدأ والمعاد: «فیتضمن کتابی هذا ثمرتی علمین کبیرین، أحدهما الموسوم بأنه فی ما بعد الطبیعه، والثانی العلم الموسوم بأنّه فی الطبیعیّات»(۴) ویقول الشیخ مصباح فی کتابه الدروس فی العقیده الإسلامیّه: «أنّ المسأله الرئیسیّه فی مسائل الرؤیه الکونیّه، هی الإیمان بوجود إله خالق للکون، وعدمه، وهذا الإیمان بوجود إله للکون هو الفارق الرئیسیّ بین الرؤیه الکونیّه الإلهیّه والرؤیه الکونیّه المادیّه، بحیث إذا أثبت وجود إله خالق للکون یصل الدور بعد ذلک للبحث فی سائر مسائل الرؤیه الکونیّه المترشحه من هذا الاعتقاد، کدراسه التوحید والعدل وسائر الصفات الإلهیّه، وإن لم یثبت هذا الاعتقاد، فتثبت الرؤیه الکونیّه المادیّه ولا یصل الدور للبحث عن الصفات الإلهیّه وسائر مسائل الرؤیه الکونیّه الإلهیه».(۵)

ویشیر الشیخ جوادی آملی فی مقدّمه کتابه براهین إثبات وجود الله إلی ذلک بقوله: «الأساس لجمیع شؤون المجتمع البشریّ، هو الاعتقاد به، وأصل

۱- (۱) الأسفار: ۷/۶.

۲- (۲) ملا صدرا، المبدأ والمعاد: ۱۰۲.

۳- (۳) ملا صدرا، المشاعر: ۴.

۴- (۴) الشیخ الرئیس، المبدأ والمعاد: ۲.

۵- (۵) مصباح الیزدی، دروس فی العقیده الإسلامیه: ۵۷.

كلّ العقائـد الإلهيّه، هو العقيده بوجود الله، والقصور أو التقصير فى إدراك بعض المبادئ التصوريّه أو التصديقيّه لبراهين إثبات الواجب يوجب النقد، أو يسبب الشكّ والريب فى العقيده الالهيّه [برمّتها]».(۱)

الثانى– الأسئله الأساسيّه والجانبيّه للبحث

السؤال الأساس:

ما هى المبانى المعرفيه لأدلّه وجود الله فى ضوء الحكمه المتعاليّه؟

الأسئله الجانبيّه:

دراسه البراهين فى بعدها الوجودىّ؟

دراسه البراهين فى بعدها المعرفىّ؟

الثالث– فرضيّات البحث

۱. المبانى فى عمومها ماهويّه.

۲. بعض البراهين ينطلق من أصل الوجود، والآخر ينطلق من حيثيّه الوجود.

۳. بعضها له أسس معرفيّه موجّهه، والبعض الآخر ليس له ذلك.

الرابع– أسلوب البحث

تحليلىّ وصفىّ استدلالىّ تبيينىّ.

۱- (۱) جوادى آملى، تبيين براهين إثبات خدا: ۱۵.

المرحله الثانیه– تمهیدات البحث

الأوّل– بیان أصل الواقعیّه

هنا نرید أن نتعرف علی أساس الحکمه المتعالیّه: مَن هو الّذی یُمثّل الواقعیّه بالذات، ومن یُمثّلها بالعرض؟

الحکمه الصدرائیّه تری أنّ الوجود هو الّذی یُمثّل کنه الواقعیّه بالذات، وهو الأصیل ومنشأ الآثار، والماهیّه اعتباریّه لا تمثّل متن الواقعیّه بالذات، بل بالعرض.

یقول ملا صدرا: «لمّا کانت حقیقه کلّ شیء هی خصوصیّه وجوده، التی یثبت له، فالوجود أولی من ذلک الشیء، بل من کلّ شیء، بأن یکون ذا حقیقه».(۱)

فالوجود موجود بنفسه والماهیّه موجوده بالوجود، أی: لکی توجد یجب أن تتقیّد بالوجود، والماهیّه تحکی حدود الوجود.

وبعباره أخری إذا کان الوجود محدوداً، فتکون الماهیّه بناءً علی ذلک حیثیّه تقییدیّه نفادیّه.

۱- (۱) الأسفار: ۳۸/۱.

الثانی– نحو وجود هذه الواقعیّه

قلنا أنّ الوجود هو الّذی یُمثّل متن الواقع بالذات، وهو الأصیل، وبقی أن نُبیّن هل هذا الوجود بسیط، أم مرکّب؟ نقول: إنَّ الوجود بسیط فلا جزء له، لا مقداریّاً ولا عقلیّاً ولا خارجیّاً.

وهل هذا الوجود واحد، أم کثیر؟ نقول: إنّ الوجود حقیقه واحده، والکثره فی مراتب هذه الوحده، أی: بما أنّ الوجود بسیط فلا توجد فی هذا الوجود البسیط حیثیّه اشتراک فی حاقها وصمیمها، والوجودات متباینه لاختلاف الآثار.

ومن جهه أخری نری أنّه یمکننا انتزاع مفهوم واحد مشترک معنوی، وهو مفهوم الوجود، وإمکان انتزاع هذا المفهوم المشترک بین الوجودات؛ یدلّ علی وجود حقیقه عینیّه مشترکه بین جمیع هذه الوجودات؛ لأنّه لو لم تکن هناک حقیقه عینیّه خارجیّه مشترکه بین جمیع الموجودات، لما أمکننا انتزاع مفهوم واحد مشترک معنوی یحمل علی جمیع هذه الموجودات، فهذه الوجودات البسیطه لیست متباینه بتمام الذات، کما یقول المشاؤون بل وجودات بسیطه مشترکه جمیعها فی کونها حقایق عینیّه، والکثره لیست ذاتیّه، بل رتبیّه، ویقول ملاـ صدرا: «إنّ الوجود حقیقه واحده ساریه فی جمیع الموجودات علی التفاوت والتشکیک بالکمال والنقص»؛(۱)

فمن جهه الوجود بسیط، ومن جهه لاـ یوجد شیء وراء الوجود؛ لأنَّ ما وراء الوجود هو اللاـوجود الملازم للعدم، ومن جهه أخری هناک کثره فی الحقائق الخارجیّه، وأیضاً هناک وحده فی هذه الحقائق العینیّه؛ لصحّه انتزاع مفهوم واحد من جمیع هذه الوجودات الخارجیّه، فسبب الکثره لیس خارجاً

۱- (۱) المصدر: ۱۱۷/۶.

عن الوجود لأنّ خارج الوجود؛ لا شیء، وسبب الکثره لیس داخلاً فی الوجود؛ لأنَّ الوجود بسیط، ولیس له مکوّنه ذاتیّه تکون سبباً الکثره.

وکذلک الوحده لیست خارجةً عن الوجود، ولیست داخلةً فی الوجود، فنقول: إنّ الوجود فی عین أنّه کثیر هو واحد، والکثره والوحده رتبیّه، ویرجع ما به الامتیاز والکثره إلی ما به الاشتراک والوحده، وهذا هو الاختلاف التشکیکی الوجودیّ العینیّ الخاصّی، الّذی قال به ملا صدرا.(۱)

الثالث– مراتب هذه الواقعیّه

التشکیک الخاصّی له تفسیران، عرضیّ وطولیّ، والتشکیک العرضیّ لا یرتبط ببحثنا هنا؛ لأننا هنا نبحث عن الوجودات، وأنّها قسمان، قسم معلول وقسم علّه، وهذه العلّه هی واجب الوجود، والمعلول یحتاج إلی واجب الوجود، فالبحث هنا فی التشکیک الطولیّ لا فی التشکیک العرضیّ.(۲) والتشکیک الطولیّ یعنی هناک کثره وجودیّه ترجع إلی الوحده، فهناک علّیّه ومعلولیّه فی الواقع، وهذه العلیّه والمعلولیّه حیثیّه للوجود الأصیل، والمعلول لیس ذاتاً وربطاً بل عین الربط بعلّته، أی: أنَّ المعلول لا هویه له فی ذاته، بل هویته بالمستقل، فکلّ المراتب ما سوی المستقل هی من صمیم الوحده الساریه، فالوجود واحد بالوحده الساریه، والکثره من صمیم هذه الوحده الساریه.

ففی هذه السلسله التشکیکیّه الطولیّه الوجودیّه یتمثّل أعلی مراتب هذه السلسله الطولیّه فی الوجود الشدید المستقل المطلق، الّذی هو غیر متناهٍ من حیث الشدّه الوجودیّه، وهو واجب الوجود، وما سواه وجودات معلوله عین الربط بالوجود الشدید، فکلّ عالم الوجود لا استقلال له بالنسبه لواجب

۱- (۱) محمدتقی مصباح الیزدی، المنهج الجدید فی تعلیم الفلسفه: ۳۹۹-۴۰۲.

۲- (۲) غلامرضا الفیاضی، دروس فی الأسفار: ۲۱.

الوجود، بـل كلّ عالم الوجود المتكوّن من العلل والمعلولات، يعتبر مراتب من تجلياته وحيثياته وشؤونات ذلك الوجود الشـديد اللامتناهى فى شدّته.

فالتشكيك الخاصّى له أربعه أركان:

«أوّلاً: أن توجـد وحـده حقيقيّه، ثانيـاً: أن توجـد كثره حقيقيّه، ثالثـاً: فى متن الواقع، تلـك الوحـده تظهر فى هـذه الكثره ظهوراً حقيقيّاً، رابعاً: فى الواقع، تنطوى هذه الكثره بتلك الوحده انطواءً حقيقيّاً».(۱)

الرابع– حيثيات هذه الواقعيّه

إذا كانت هـذه الواقعيّه متمثله بالوجود، فحيثياته عين الوجود ليست خارجه عن الوجود، كما قلنا فى بحث التشـكيك الصـدرائى بأنّ الوحده الوجوديّه هى من صـميم الكثره الوجوديّه، فحيثيات الوجود مندمجه ومندكه فى الوجود، وحسب الاصـطلاح نسمّيها حيثيات انـدماجيّه، فحيثيات الوجود الممكنى منـدمجه فى الممكن، وحيثيات الوجود الواجبى منـدكه فيه، يسـتحيل انفاكها عنه، لأنّه سيفضـى بنـا إلى التنـاقض. فحيثيه النظم هى عين وجود المنتظم، وحيثيه الحـدوث عين وجود الحـادث، وحيثيه الحركه هى عين وجـود المتحرك، وحيـثيه الإمكـان الفقرى هى عين وجود الممكن الفقير، وحيـثيه الربـط والحـاجه هى عين وجود المرتبط والمحتاج، ولا توجـد اثنيتيّه وكثره خارجه عن الوحده، بل الكثره هى الوحده نفسـها، فثبوت الحركه والحدوث والنظم والإمكان والحـاجه والربـط للوجود الممكن هى ضـروريّه، كما أنّ ثبوت الشـدّه والقـدم والثبات والوجوب والغنى وعـدم التناهى للواجب ضروريّه، إلّا أنّ الضـروره فى الممكن ضروره ذاتيّه، والضروره فى الواجب ضروره أزليّه. فالقضيه الحاكيه عن أصاله الوجود فى الفاهمه مثلاً: وجود الشجر موجود.

۱- (۱) شرح حكمت متعاليّه: ۱۲۳/۶.

ولكنّ إذا كانت هذه الواقعيّه متمثّله بالماهيّه، والماهيّه من حيث هى ليست إلاّ هى، لا موجوده ولا معدومه، فالماهيّه حسب الاصطلاح ليسيّه ذاتيّه، فحيثيّات هذه الماهيّه خارجه عن ذاتها، عوارض لها، وغير اندماجيّه فى الماهيّه، فحينئذٍ حيثيّه النظم تكون من العوارض للذات، وليست داخله فى الذات، فالمنتظم هو ذات ثبت لها النظم لا ذات هى النظم - كما فى أصاله الوجود - وحيثيّه الحدوث تكون عارضيّه زائده على الذات الحادثه، فالحادث ذات ثبت لها الحدوث، لا ذات هى عين الحدوث، وحيثيّه الحركه هى غير المتحرك، والمتحرك هو ذات ثبت لها الحركه، فالحركه تكون فى عوارض الذات لا فى جوهرها، وحيثيّه الإمكان تكون غير الممكن، فالممكن هو ذات ثبت لها الإمكان، والحاجه هى غير المحتاج، فالمحتاج هو ذات ثبت لها الحاجه.

فهناك كثره واثنيتيّه بين الذات وصفاتها وحيثياتها، وسرّ ذلك هو يرجع إلى أنّ الماهيّه كما قلنا ليسيّه ذاتيّه، وتأبى الوجود وتأبى العدم فى حد ذاتها، والوجود والعدم ليسا من المكونات الذاتيّه للماهيّه، فيمكن سلب الوجود أو العدم من الماهيّه وحملهما عليها، فالوجود زائد على الماهيّه عارض لها، فكذلك الصفات والحيثيّات هى خارجه عن الماهيّه عارضه عليها. فثبوت حيثيّات الماهيّه لها ليس ضروريّاً، بل ممكناً فالقضيه الحاكيه عن أصاله الماهيّه فى الفاهمه جهتها الإمكان: مثلاً: الشجره موجوده؛ لأنّ الشجره هى الماهيّه بالحمل الشائع، وبما أنّ الماهيّه فى حدِّ ذاتها ليست موجوده، وليست معدومه، بل يمكن أن توجد ويمكن أن لا توجد، فالشجره أيضاً يمكن أن تتحقق، ويمكن أن لا تتحقق.

وعلى هذا يكون ارتباط الممكن بالواجب بناءً على أصاله الوجود ربطاً إشراقيّاً، أى: الموجود الممكن عين الربط بالواجب ويكون ارتباط

الممكن بالواجب، حسب أصاله الماهيّه ربطاً مقوليّاً، أى: هناك طرفين وربط بينهما، فهناك مربوط وهو الممكن والربط، وهناك مربوط إليه هو الواجب تعالى.(۱)

الخامس– أقسام المفاهيم

أ) ما هو المفهوم

لكى نعرف ما هى أقسام المفاهيم ينبغى أن نعرف فى البدايه ما هو المفهوم؟

المفهوم هو وجود ذهنى يحكى الواقع، فالمفهوم له بعدان أو حيثيتان: حيثيه انطولوجيّه وحيثيه إبستمولوجيّه، أو قل حيثيه وجوديّه وحيثيه معرفيّه، فكلّ مفهوم ببعده الانطولوجىّ موجود ومتحقق وظرف تمثّله هو الذهن، وببعده المعرفىّ يحكى ويكشف الواقع ويعكس الأفراد والمصاديق.

وببيان آخر: «إنّ ذهننا عندما ينظر إلى المفهوم نظره آليّه (لا استقلاليّه) بما أنّه مرآه ويجرّب قابليه انطباقه على مصاديق متعدده، فإنّه ينتزع منه صفه الكليّه، وهذا بخلاف ما لو نظر إليه الذهن بما أنّه موجود فهو حينئذٍ أمرشخصىّ».(۲)

فكلّ مفهوم بالحيثيّه الحاكويّه المنطقيّه كلّى، وبالحيثيّه الفلسفيّه الوجوديّه شخصىّ و جزئىّ؛ لأنّ الوجود يساوق التشخص.

ب) مفاهيم أوّليّه وثانويّه

المفهوم يحكى عن الواقعيّه، والواقعيّه لها مراتب، وباختلاف مراتب الواقعيّه تختلف الحكايه، وبالتالى تختلف المفاهيم.

۱- (۱) المصدر: ۱۲۶/۶-۱۳۱ و محمدحسين طباطبائى، بدايه الحكمه: ۷۳-۷۴.

۲- (۲) المنهج الجديد فى تعليم الفلسفه: ۱۹۴/۱.

فالمفاهيم على مبنى أصاله الوجود قسمان:

الأوّل: مفهوم يحكى الواقع نفسه، أى: يحكى الوجود، وذلك المفهوم هو مفهوم الوجود.

الثانى: مفاهيم تحكى حيثيّات الوجود والواقعيّه.

فإذا نظرنا إلى الواقعيّه بما هى واقعيّه - وحيث أنّ هـذه الواقعيّه بناءً على أصاله الوجود متمثّله بالوجود - فيحكيها مفهوم الوجود، وإذا نظرنا إلى الواقعيّه المتمثّله بالوجود بما لها من حيثيّات وشؤونات، فالمفاهيم التى تحكى عن هذه الواقعيّات قسمان:

١. مفـاهيم تحكى عن حيثيّات الوجود النفـاديّه الإنتهائيّه غير الإنـدماجيّه، تسـمّى بالمفاهيم الماهويّه، أو المعقولات الأوّليّه، أى: تقع فى الرتبه الأوّلى من التعقل والإدراك.

٢. مفاهيم تحكى عن حيثيّات الوجود الاندماجيّه، وهذه المفاهيم تسـمّى بالمعقولات الثانويّه، أى: تقع فى الرتبه الثانيه من التعقل والإدراك. وهذه المعقولات الثانويّه تقسم إلى قسمين:

٢-١. مفاهيم تحكى عن حيثيّات الوجود الذهنيّه، تسمّى بالمعقولات الثانويّه المنطقيّه.

٢-٢. مفاهيم تحكى عن حيثيّات الوجود الخارجيّه، تسمّى بالمعقولات الثانويّه الفلسفيّه.

ج) خصائص المفاهيم

اشاره

لأجل تمييز هذه المفاهيم والدقه فى معرفتها، لا بدّ أن نعرف خصائص كلّ قسم من هذه المفاهيم.

١– المفاهيم الماهويّه

١. عروضها والاتصاف بها فى الخارج.

٢. لها ما بإزاء، وليس لها منشأ انتزاع.

٣. تحكى حيثيات نفاديّه ماهويّه (تحكى ماهيات).

۴. تستل من الواقعيّه مباشره من دون عمليّه قياسيّه.

۵. يمكن أن تنال بالحس والخيال.

۶. علاقتها بمصاديقها علاقه تطابق وعينيّه.

٧. قد تكون مركبه غير بسيطه، وتقبل التعريف بالجنس والفصل.

٨. لا تعرض مقولات متباينه.

٢– المفاهيم المنطقيه

١. عروضها والاتصاف بها فى الذهن.

٢. ليس لها ما بإزاء، ولها منشأ انتزاع.

٣. منشأ انتزاعها ذهنىّ.

۴. تحكى حيثيات اندماجيّه ذهنيّه.

۵. تستل بعمليه قياسيّه ونشاط عقلىّ.

۶. لا تنال بالحس والخيال.

٧. علاقتها بمصاديقها علاقه لازم وملزوم.

٨. بسيطه ولا تقبل التعريف بالجنس والفصل.

٩. تعرض مقولات متباينه.

٣– المفاهيم الفلسفيّه

١. عروضها فی الذهن، والاتصاف بها فی الخارج.

ص:٢۶

٢. ليس لها ما بإزاء، ولها منشأ انتزاع.

٣. منشأ انتزاعها خارجيّ.

۴. تحكى حيثيّات اندماجيّه خارجيّه.

۵. تستل بعمليه قياسيه ونشاط عقليّ.

۶. لا تنال بالحس والخيال.

٧. علاقتها بمصاديقها علاقه لازم وملزوم.

٨. بسيطه ولا تقبل التعريف بالجنس والفصل.

٩. تعرض مقولات متباينه.

ص:٢٧

المرحله الثالثه– عرض أدلّه الواجب

الأوّل– برهان النظم

أ) نحو وجود النظم

۱– النظم حيثيّه خارجيّه

لبيان ذلك فى البدايه إلتفتوا إلى المثال التالى(۱): عندما تدخلون إلى صف دراسيّ، وترون أنّ كلّ شيء مُرتّب فى مكانه، تقولون: «هذا المَدْرس منظم» والآن إذا طلب أحد منكم أن تذكروا الأشياء الموجوده فى هذا المَدْرس، بماذا تجيبون؟ هل تجيبون بأنّ هناك منضده وكراسى وسبوره وطباشير و... ونظم؟! أنتم تدركون بأنّ النظم لا يكون بجانب أشياء هذا المَدْرس، ولا يسانخها، بمعنى أنّ النظم ليس له ما بإزاء خاص به مثل المنضده والكراسى و...، فالنظم لا يشار إليه بالبنان ولا يدرك بآله الحس البته، بخلاف المنضده فإنّها يُشار إليها بالبنان، وهى حسّيه لأنّها لها ماهيّه، ولها ما بإزاء فى الخارج، وتقول أنّ هذا الشيء الخارجى المحسوس هو المنضده، ولكنّ لا يوجد شيءٌ خارجيٌّ محسوسٌ تقول أنه نظم، لأنّ النظم لا ماهيّه له، ولكنّ مع ذلك تصف

۱– (۱) محسن غرويان، سيرى در أدله إثبات وجود خدا: ۷۲.

الأشياء الموجوده فى هذا المَدْرس بأنّها منتظمه، فنقول: إنّ النظم حيثيّه فى مقابل تلك الأشياء التى لها ماهيّه.

ونرى أنّ النظم موجود فى الخارج؛ لأننا نصف الأشياء الموجوده فى الخارج بأنّها منتظمه، فحيثيّه النظم ننتزعها من الخارج، فنقول: إنّ منشأ انتزاعها الخارج بخلاف الحيثيّات التى نصف بها الأشياء الذهنيّه، ويكون منشأ انتزاعها الذهن.

فالنتيجه: إنّ النظم أمر خارجى، يُنتزع من الخارج وليس له ما بإزاء فى الخارج، وهذا ما نسميّه بالحيثيّه. فالنظم حيثيّه وليس ماهيّه.

٢- النظم أمر قياسىّ

الشىء الثانى الّذى لا بدّ أن نعرفه عن النظم، أنّه ينتزع من خلال القياس بين أمرين أو أكثر، فالشىء الواحد بما هو واحد، أو الشىء البسيط، بما هو بسيط لا يمكن أن نصفه بأنّه منتظم، فالنظم ينتزع من الكثره، والعكس غير صحيح، فالنظم أمر إضافىّ ونسبىّ وقياسىّ؛ لأنّه ينتزع من شيئين أو أكثر.

٣- النظم له غايه خاصّه

إنّ النظم لا يكون بين شيئين كيفما اتفقا، ونصفهما بأنّهما منتظمان، بل لا بدّ أن تكون غايه خاصّه، ونقيس هذين الشيئين بالنسبه لتلك الغايه، وثمّ إذا كان بين هَذين الشيئين وتلك الغايه المطلوبه تناسق وترابط فنصفهما بالنظم، و إلّا فلا.

بعباره أخرى لكلّ تنظيم يجب أن يكون هناك ملاك للتنظيم، كما أنّه لكلّ تقسيم يجب أن يكون هناك ملاك للقسمه.

٤- أقسام النظم

بعدما اكتشفنا أنّ النظم يتحقّق من خلال القياس والنسبه، نرى أنّ القياس له

أقسام: إما اعتبارى، ووضعى، وإمّا صناعى، وإمّا طبيعى وتكوينى، فبما أن القياس سَبَّب وجود النظم اثباتاً لا ثبوتاً، فالنظم أيضاً يكون له هذه الأقسام نفسها: إمّا نظم اعتبارى، وإمّا نظم صناعى، وإمّا نظم طبيعى، النظم الاعتبارى هو الّذى يكون باعتبار معتبر ووضع واضع لغايه خاصّه، كتنظيم صفوف المصلين فى صلاه الجماعه، والنظم الصناعى هو الّذى يكون وفقاً لقانون صناعه الإنتاج، وكذلك لأجل غايه معينه، ويكون بيد الإنسان كالانسجام الموجود فى الساعه والإذاعه والهاتف.... الخ.

والنظم الطبيعى هو الّذى يكون فى مدار التكوين والحقيقه، ويحدث بقدره الله ولا دخل للإنسان فيه، كالنظم الموجود فى الأجرام السماويّه والكائنات الأرضيّه.

۵- النظم تكوينى - وجودى

المراد فى البرهان هو النظم التكوينى الّذى ينتج عن العلاقه التكوينيّه بين الأشياء، وهذه العلاقه التكوينيه حسب أصاله الوجود ليست خارجه عن دائره الوجود، فالعلاقه التى تحقّق النظم هى الوجود.

۶- أقسام النظم الوجودى

تلك العلاقه الوجوديه التى تحقّق النظم لا تكون خارجه عن المدار العلّى والمعلولى، وكلّ ما هو خارج عن الارتباط العلّى والمعلولى لا يوجد بين مكوناته أىُّ نظم، وهذه العلاقه العلّيّه والمعلوليّه، أو الربط الوجودى على ثلاثه أقسام:

۱. نظم العلّه الفاعليّه.

۲. نظم العلّه الغائيّه.

۳. نظم العلّه الداخليّه.

۷- النظم داخلی - غائی

النظم الفاعلی هو لزوم السنخیّه الخاصّه بین الفعل وفاعله، والنظم الغائی هو لزوم الربط والتناسق التکاملی الخاصّ لکلّ معلول مع غایته الخاصّه، والنظم الداخلی هو الربط والتماسک فیما بین أجزاء الشیء الواحد، والنظم الّذی یکون محوراً فی البرهان، هو النظم الداخلی والغائی.(۱)

ب) مفهوم النظم

عرفنا أنّ نحو وجود النظم هو حیثیّه خارجیّه لیس لها ما یحاذیها، وهو أمر قیاسیّ، أی ینتزع بنشاط عقلی وتعمّل ذهنیّ؛ وهذه الشخوصات لا تنطبق، إلاّ علی المفاهیم الثانویّه الفلسفیّه، فمفهوم النظم مفهوم ثانوی فلسفی؛ لأنّ المفاهیم الماهویه، أی المعقولات الأوّلیه لا تحکی حیثیّات، بل تحکی ماهیات لها ما بإزاء فی الخارج.

والمفاهیم المنطقیّه فیما تحکی المعقولات الثانیه الفلسفیّه حیثیّات خارجیّه تحکی حیثیّات ذهنیه، والنظم حیثیّه خارجیّه، فمفهوم النظم مفهوم ثانوی فلسفی.

ج) تقریر البرهان

تقریر هذا البرهان بصوره الشکل الأول کالتالی: «العالم منظوم، وکلّ منظوم له ناظم، فالعالم له ناظم».(۲) أو قل: «العالم مُنظَم، ولکل منظَّم منظِّم، فالعالم له منظِّم» فالصغری حسّیه(۳) والکبری عقلیّه تستند علی قانون العلیّه، الّذی مفاده أنّ لکلِّ معلول علّه، أو کلّ معلول له علّه، أو «کل معلول

۱- (۱) تبیین براهین إثبات خدا: ۲۲-۲۶ و سیری در ادله إثبات وجود خدا: ۷۲-۷۵.

۲- (۲) تبیین براهین إثبات خدا: ۳۶ و سیری در أدله إثبات وجود خدا: ۸۰.

۳- (۳) سیری در أدله إثبات وجود خدا: ۷۲.

يحتاج إلى العلّه».(۱) والمقصود بالعالم فی الصغری هو عالم الطبیعه، ولا تنال عالم المجردات.(۲)

د) قراءه نقدیّه للبرهان فی ضوء الحکمه المتعالیّه

أوّلاً: إنّ صغری برهان النظم لیست حسیّه، خلافاً للبعض الذین قالوا بأنّ صغری البرهان حسیّه؛(۳) لأنّه کما قلنا: إنّ مفهوم النظم مفهوم فلسفی، والنظم نحو وجود لا یشار إلیه بالبنان، ولیس له ما بإزاء، بل صغری البرهان تجریبیّه، وإثباتها ملقاه علی عاتق علوم التجربه، نعم قد یمکن أن یکون المراد من أنّها حسیّه أنّ الفکر یثبت هذه المقدِّمه بمساعده الحس.(۴)

ثانیاً: إنّ الصغری ظنیّه ولیست قطعیّه؛ لأنّ حکم التجربه محدود، ولا ینال جمیع أجزاء عالم الطبیعه، وحتی مع ظهور العلوم والأجهزه الاختباریّه، هناک الکثیر من الموجودات لم تنلها التجربه البشریّه، فیمکن إثبات الصغری فی الجمله، ولیس بالجمله والنتیجه تتبع أخس المقدمَتین، فنتیجه قیاس النظم تکون ظنیّه.

فیکون البرهان ناقصاً غیر تام؛ لأنّ المعیار فی تمامیّه البرهان أن تکون کافه المقدمات قطعیّه.(۵)

ثالثاً: إذا سَلَّمنا وقبلنا بوجود النظم فی الجمله فی عالم الطبیعه، واکتفینا بذلک فی صغری البرهان، فسوف یثبت الناظم فی مدار النظم المحدود. بعباره أخری: إذا کان المراد فی الصغری النظم فی قسم من الطبیعه، فنتیجه البرهان هو إثبات الناظم فی حدود تلک الدائره المحدوده والضیّقه من النظم،

۱- (۱) المصدر: ۱۱۰.

۲- (۲) تبیین براهین إثبات وجود خدا: ۲۷.

۳- (۳) سیری در أدله إثبات خدا: ۸۰.

۴- (۴) تبیین براهین إثبات وجود خدا: ص ۲۷ و ۲۸.

۵- (۵) المصدر: ۲۸-۳۰.

وهـذا لاـ ينفى وجود نـاظم من القسم الثـانى من الطبيعه الّـذى لم تنله التجربه، ولم تثبت نظمهـا، فبالتـالى لا يثبت البرهان واجب الوجود، مع أنّ المطلوب من البرهان إثبات واجب الوجود.(۱)

رابعـاً: إذا كـان المراد فى الصـغرى نظم العـالم بأسـره، وبطريقهٍ أو أخرى أثبتنا نظم عالم الطبيعه كلّه، فنتيجه البرهان سوف تثبت ناظمـاً خـارج مـدار الطبيعه، ولهـذا يمكن أن يكون النـاظم موجوداً مجرداً، ولكنّه غير واجب؛ لأنّ برهان النظم لا يثبت الصـفات الـذاتيّه للنـاظم، وهـل أنّه محـدود، أم غير محـدود؟ وهـل أنّه واحـد أم متعـدد؟ فبالتالى لا يثبت الواجب، ولأجل إثبات الواجب يحتاج إلى براهين أُخَر كالصديقين، والإمكان والوجوب.(۲)

خامسـاً: حـاول البعض إثبات كليه الكبرى من دون الاسـتعانه بقاعـده العلّيه، التى ذكرناها فى تقرير البرهان، والتى تعطى لنا يقيناً منطقيّاً ولا مجال معها لوجود أدنى شك فى كليه كبرى النظم، بل أراد إثبات الكبرى بمساعـده حساب الاحتمالات المبنى على التجربه، ويسـتدل بأنّ احتمال كون النظم صادراً عن الصـدفه العمياء، احتمال ضـئيل وضـعيف جدّاً، بحيث لا يعتمد العقلاء على هـذا الاحتمـال القريب من الصـفر، فالنظـام الموجود وهو الانسـجام التـام لم يحصل صـدفه، بل هـذا التماسك مسـتند إلى ناظم منظِّم.(۳)

ولكنّ هـذه الكبرى لاـ يمكن إثباتها بحساب الاحتمالات، لانّ حساب الاحتمالات لا ينفى احتمال الصـدفه، فاحتمال الصـدفه لا يزال قائماً، ووجود هـذا الاحتمال ينفى كليه هذه الكبرى، فبالنتيجه الكبرى، تكون غير تامّه، مع أنّ كبرى الشـكل الأوّل لا بدّ أن تكون كليه، ويلزم أن لا تكون جزئيّه، وكلّ

۱- (۱) المصدر: ۲۴۱-۲۴۳.

۲- (۲) المصدر: ۳۷/۳۱ و ۲۴۱.

۳- (۳) سيرى در أدله إثبات وجود خدا: ۹۲ و جعفر سبحانى، الإلهيات: ۵۱.

ما يفيده حساب الاحتمالات هو الاطمئنان العرفی، والیقین العملی، والیقین النفسی المفید فی العلوم التی لا صله لها بالواقع. بعباره أخری: حساب الاحتمالات یفید فی العقل العملی، ولا یفیدنا فی العقل النظری، الّذی یحتاج إلی یقین لا یعتریه أدنی شک.

فلأجل إثبات کلیه الکبری لا بدّ أن نستعین بالیقین العقلی المنطقی العلمی، لا الیقین النفسی العملی المبنی علی الاستبعاد والاستیحاش وبناء العقلاء.(۱)

سادساً: الحکماء والفلاسفه لا یعتنون بهذا البرهان لإثبات الواجب، لأنه ناقص ویحتاج إلی براهین أُخَر لإثبات الواجب(۲) ، کما أسلفنا الکلام عن إشکالات هذا البرهان القویّه، فالبرهان محدود فی ذاته لا یفید فی إثبات وجود الواجب، وعاده یستعین به المتکلمین(۳) ، وغالباً لإثبات علمه تعالی لا لإثبات وجوده، ویسمّی عند المتکلمین ببرهان الإحکام(۴) ، أو برهان إتقان الصنع.(۵)

سابعاً: یقول بعض الأعلام إنّ برهان النظم «یعد من البراهین الإنیّه، التی ینتقل فیها المستدل من المعلول إلی علّته، وفی المقام ینتقل المستدل من النظام (المعلول) إلی الناظم والخالق والموجِد له (العلّه) وبذلک یثبت المطلوب».(۶)

ولکنّ ثبت فی محلِّه أنّ هذا البرهان لمّی، لأنّ الحد الأوسط فی البرهان وهو نظم العالم، واسطه فی ثبوت الحد الأکبر فی الأصغر، وهذا کاف فی الحکم بکون البرهان لمیّاً.(۷)

۱- (۱) تبیین براهین إثبات وجود خدا: ۳۱، ۳۲ و ۲۴۵، ۲۴۶.

۲- (۲) عبد الرسول عبودیت، إثبات وجود خدا به روش أصل موضوعی: ۵۷؛ تبیین براهین إثبات وجود خدا: ۲۳۷ و سیری در أدلهْ إثبات وجود خدا: ۸۱.

۳- (۳) المصادر السابقه.

۴- (۴) العلامه الحلی، کشف المراد فی شرح التجرید، قسم الإلهیات: ۱۹.

۵- (۵) إثبات وجود خدا به روش أصل موضوعی: ۵۷.

۶- (۶) السید کمال الحیدری، معرفه الله: ۳۴۷/۱.

۷- (۷) تبیین براهین إثبات وجود خدا: ۳۶.

وهذا الخطأ ناشئ عن الخلط بين الجزء والكلّ؛ لأنّ الناظم هو جزء الحد الأكبر، وليس الحد الأكبر نفسه، أو قل أنّ الخطأ ناشئ عن الخلط بين المصداق والمفهوم؛ لأنَّ فی المصداق والواقع نحن انتقلنا من المنظوم إلی الناظم، ولکن فی المفهوم والبرهان نحن انتقلنا من المنظوم إلی أنّه «له ناظم» لا إلی الناظم.

ثامناً: کما قلنا فی المورد السادس، فإنّ برهان النظم لم یکن محلاً لبحوث الحکماء والفلاسفه مباشره؛ بسبب قصوره الذاتی، ولکن یمکن تتمیم وترمیم هذا البرهان باستعانه مبانی الحکمه المتعالیّه، ورفع بعض وجوه الخلل فی هذا البرهان.

فی البدایه نذکر وجه الخلل فیه؛ لنری کیف یمکن رفع هذا الإشکال بأحد أسس الحکمه المتعالیّه.

أمّا وجه الإشکال: إذا أثبتنا النظم فی الموجودات الطبیعیّه، وفی عالم الماده، فهذا لا یمنع احتمال الصدفه فی ذرّات الطبیعه وعناصرها الأوّلیّه، حسب الفرض نحن أثبتنا النظم فی أوصاف وأعراض الماده لا فی صلب وجودها، فلهذا یمکن نسبه الصدفه إلی صمیم الماده، وهذا احتمال وجیه؛ لأنّ النظم الموجود ثابت فی أوصافها لا فی جوهرها، واذا ورد الاحتمال بطل الاستدلال.(۱)

الإجابه عن هذا الإشکال: إنّ إحدی أصول الحکمه الصدرائیّه، هی الحرکه الجوهریّه، والحرکه الجوهریّه أدخلت النظم إلی صلب الماده، وجعلت النظم العرضی والوصفی وجودیّاً جوهریّاً، فکما أنّ ظاهر عالم الطبیعه منظوماً ومنتظماً؛ فلابدّ أن یکون هذا النظم العرضی الظاهری صادراً وناشئاً عن النظم الذاتیّ الجوهریّ، فبعد إثبات النظم الجوهریّ فلا یبقی

۱- (۱) المصدر: ۳۱.

مجال لاحتمال الصدفه العمياء فی صمیم عالم الطبیعه، وهکذا نرفع ونمنع الاشکال.(۱) إن شئت قل فإنّ الإشکال یبتنی علی أصاله الماهیّه، حیث هناک النظم غیر المنظوم، ولکن إذا قلنا بالرؤیه الوجودیّه للنظم، فالنظم هو عین وجود المنظوم، فالنظم یکون جوهریّاً ذاتیّاً.

تاسعاً: حسب الرؤیه الماهویّه للواقعیّه، یکون النظم خارجاً عن ذات الموجود، فالنظم یکون عرضیّاً، وإذا نسبنا النظم إلی الموجود، وأنّه منظوم أو منتظم، فهذا الإسناد مجازی ولیس حقیقیّاً، وهو من باب الوصف بحال متعلّق الموصوف، والحال أنّه نحن بصدّد الحقیقه والواقع، ولسنا فی مقام المجاز، ولکن إذا قلنا بالرؤیه الوجودیّه للواقعیّه، فالنظم الخارجیّ یکون منشأه النظم الداخلیّ الذاتیّ، والشیء نسند إلیه النظم، وأنّه منظوم حقیقه؛ لأنّ النظم حینئذٍ وصف بحال الموصوف، والنظم حیثیّه اندماجیّه للوجود.

الثانی– برهان الحدوث

أ) نحو وجود الحدوث

الحدوث لیس شیئاً فی الخارج یحاذی الأشیاء الخارجیّه، بحیث نشیر إلیه ونقول بأنّ هذا حدوث، کما نشیر إلی الکرسی مثلاً، بل الحدوث أمر مندک ومندمج فی الوجود الخارجی، فالحدوث صفه أو حیثیّه تتصف بها الأشیاء الخارجیّه فی الخارج، وهذه الحیثیّه لیست حسیّه، بل ینالها العقل التحلیلی، فهذه الحیثیّه هی نحو وجود، ومن شؤون الوجود، ویحکیها مفهوم الحدوث، فالحیثیّه هی تلک الزاویه والجهه المندمجه مع الوجود الخارجی، وینظر إلیها العقل لخصوصیه فی الوجود(۲) «فالحدوث صفه للوجود الخاصّ»(۳) الحادث.

۱- (۱) جوادی آملی، مبدأ ومعاد: ۱۸۱.

۲- (۲) مسئله من دروس فلسفیّه لسماحه الشیخ فضیل الجزائری سنه ۱۳۸۵ ش.

۳- (۳) نهایه الحکمه: ۸۰.

ب) مفهوم الحدوث

بما أنّ الحدوث ليس ماهيه، وليس مستقلاً، بل هو حيثيّه اندماجيّه فی الوجود الخارجیّ، فالمفهوم الّذی یحکیه هو المفهوم الثانوی الفلسفی؛ لأنّ الحدوث لیس ماهیه لکی یحکیه المفهوم الماهوی، بل هو حیثیّه وأیضاً الحدوث لیس حیثیّه ذهنیّه حتّی یحکیه المفهوم الثانوی المنطقی، بل الحدوث حیثیّه خارجیّه، فما یحکیه هو المفهوم الثانوی الفلسفی.

ج) أقسام الحدوث

للحدوث قسمان: حدوث زمانی، وحدوث ذاتی.

«فالحدوث الزمانی هو کون الشیء مسبوق الوجود بعدم زمانی، وهو حصول الشیء بعد أن لم یکن، بعدیّه لا تجامع القبلیّه... ویقابل الحدوث بهذا المعنی القدم الزمانی، الّذی هو عدم کون الشیء مسبوق الوجود بعدم زمانی».(۱) أو إن شئت قل: إنّ الحدوث الزمانی هو مسبوقیه الوجود بعدمه المقابل(۲) و «الحدوث الذاتی کون وجود الشیء مسبوقاً بالعدم المقرّر فی مرتبه ذاته، والقدم الذاتی خلافه».(۳) أو إن شئت قل: إنّ الحدوث الذاتی هو مسبوقیه الوجود بعدمه المجامع.(۴)

المراد بالحدوث فی البرهان، هو الحدوث الزمانی، الّذی یقول به المتکلّمون «ذهب المشهور من علماء الکلام إلی أنّ الملاک فی حاجه الممکن إلی علّه هو حدوثه»(۵) وأیضاً «مرادهم من الحدوث الّذی اشترطوه فی الحاجه الحدوث الزمانی».(۶)

۱- (۱) المصدر: ۲۸۷.

۲- (۲) اصطلاحات فلسفی: ۱۰۱.

۳- (۳) نهایه الحکمه: ۲۸۸.

۴- (۴) اصطلاحات فلسفی: ۱۰۱.

۵- (۵) دروس فی الحکمه المتعالیّه: ۸۳/۲.

۶- (۶) نهایه الحکمه: ۸۱.

د) الحدوث عرضیّ، أم جوهریّ؟

الحدوث الّذی یقول به المتکلِّم عرضیّ، ویقتصر علی الأوصاف والعوارض والصور النوعیّه للجسم، ولا یتعدّی إلی ذات وجوهر الجسم.(۱)

ولکنّ صدر المتألهین بإثباته الحرکه الجوهریّه استطاع تعدی وتسری الحدوث من الوصف إلی الذات، ومن العرض إلی الجوهر، فالجسم بناءً علی الحرکه الجوهریّه یکون بمادته وصورته حادثاً.(۲)

بعباره أخری: الحدوث العرضیّ ینسجم مع أصاله الماهیّه، حیث الحدوث خارج عن ذات الحادث عارض له، والحدوث الجوهریّ یبتنی علی أصاله الوجود، حیث الحدوث عین وجود الحادث فی المصداق.

ه) تقریر برهان الحدوث

أنّ الأجسام لا- تخلو عن الحرکه والسکون، وهما حادثان وما لا- یخلو عن الحوادث فهو حادث، فالأجسام کلّها حادثه، وکلّ حادث مفتقر إلی محدِث، فمحدِثها أمر غیر جسم ولا جسمانی، وهو الواجب تعالی، دفعاً للدور والتسلسل.(۳)

یبتنی هذا التقریر علی ثلاثه أقیسه لإثبات الواجب تعالی:

[۱] القیاس الاقترانی الأوّل:

بما أنّ الحدوث عند المتکلِّم یرتبط بأوصاف الأجسام لا الأجسام نفسها، فیأتی بهذا القیاس لنقل الحدوث من العوارض التی تعرض الأجسام إلی کنه الأجسام:

(صغری) الأجسام لا تخلو عن الحوادث.

(کبری) کلّ ما لا یخلو عن الحوادث، فهو حادث.

(نتیجه) (إذن) فالأجسام حادثه.

۱- (۱) تبیین براهین إثبات خدا: ۱۷۶.

۲- (۲) المصدر: ص ۱۷۷-۱۷۸.

۳- (۳) نهایه الحکمه: ۳۳۳.

[۲] القياس الاقترانى الثانى:

نجعل نتيجه القياس الأوّل صغرى فى هذا القياس

(صغرى) الأجسام حادثه.

(كبرى) كلّ حادث يحتاج إلى محدِث.

(نتيجه) (إذن) الأجسام تحتاج إلى محدِث

[۳] القياس الاستثنائى الاتصالى الثالث:

نريد أن نثبت أنّ المحدِث هو الواجب تعالى لا غير، نأخذ بطريقه القياس الاستثنائى الاتصالى:

لو كان المحدِث جسماً، أو جسمانيّاً لاستلزم الدّور، أو التسلسل.

لكنّ الدور والتسلسل محال (بطلان التالى)

إذن: فالمقدّم باطل، فنقيض المقدُّم يكون صحيحاً؛ لاستحاله ارتفاع النقيضين.

فالمحدِث لا يكون جسماً ولا جسمانيّاً، وحيث إنّ المتكلِّم لا يؤمن بالمجردات، فيثبت الواجب تعالى.

و) إشكالات برهان الحدوث

أوّلاً: الحد الأوسط فى هذا البرهان هو الحدوث، والحدوث غير صالح لأن يكون سبباً فى احتياج المعلول إلى العلّه؛ لأنّ الحدوث وإن كان فى الخارج من الحيثيّات التحليليّه للوجود، ولكنّه عند التحليل يكون متأخراً عن الوجود، فلا يمكن أن يكون سببُ احتياج هذا الوجود إلى المبدأ، فنقع فى محذور الدّور المضمر، الّذى هو أشد فساداً من الدّور المصرّح؛ لأنّ الحدوث متفرع على الوجود المتفرع على الإيجاد المتفرع على الوجود المتفرع على الإيجاب المتفرع على الحاجه، والحاجه حسب مبنى المتكلِّمين متفرعه على

الحدوث، فالحدوث متقدِّم على نفسه بخمس مراتب وهذا، هو الدّور المضمر المحال.(۱)

وأشار إلى ذلك ملا صدرا فى كتابه الأسفار الأربعه: «الحدوث كيفيه نسبه الوجود المتأخره عن الوجود المتأخر عن الإيجاد المتأخر عن الحاجه المتأخره عن الإمكان، فإذا كان الحدوث هو علّه الحاجه بأحد الوجهين، كان سابقاً على نفسه بدرجات».(۲)

ثانياً: «إنّ مسبوقيه الوجود بالعدم، هو ترتب ضروره الوجود على ضروره العدم، مع أنّ الضروره هى مناط الغنى عن العلّه، وليست ملاكاً للحاجه إلى العلّه، ولا فرق فى الضروره بين ضروره الوجود وضروره العدم، وترتب ما هو مناط الغنى على ما هو مناط الغنى لا يمكن أن يولد فى الشىء حاجه إلى العلّه».(۳)

ثالثاً: إشكال تعدد القدماء؛ لأنّ «لا معنى لكون الزمان مسبوقاً بعدم زمانى» وهذا هو القول بقدم الزمان، والقول بقدم الزمان يعنى القول بقدم الحركه الراسمه للزمان، والقول بقدم الحركه يعنى القول بقدم الجسم المتحرك والماده والصوره، فالقول بالحدوث الزمانى يعنى القول بخمسه قدماء، مضافاً إلى واجب الوجود هما الزمان والحركه والجسم والماده والصوره(۴) ، وهذا ما أشار إليه ملا صدرا نقلاً عن المعلم الأوّل بقوله: «أنّ من قال بحدوث الزمان، فقد قال بقدمه من حيث لا يشعر»(۵) فالحصيله هى أنّ الحدوث لا يصلح أبداً لتبيين حاجه المعلول إلى العلّه.

۱- (۱) شرح حكمت متعاليّه: ۳۳۸/۶ و دروس فى الحكمه المتعاليّه: ۸۸/۲.

۲- (۲) الأسفار: ۲۰۷/۱.

۳- (۳) دروس فى الحكمه المتعاليّه: ۸۶/۲.

۴- (۴) نهايه الحكمه: ۸۱.

۵- (۵) الأسفار: ۲۴۵/۳.

رابعاً: کبری هذا البرهان ممنوعه(۱) أو «لا بیّنه ولا مبیَّنه».(۲)

توضیح ذلک: إنّ الکبری (کلّ ما لا یخلو عن الحوادث فهو حادث) أراد به المتکلِّمون تعدی الحدوث من أوصاف الجسم إلی الجسم نفسه، ولکنّهم لم یفلحوا فی تحقیق ذلک؛ لأنّ الحوادث عندهم فی عوارض الجسم، فالذی لا یخلو عن الحوادث فی عوارضه وأوصافه، فهو حادث فی عوارضه وأوصافه فحسب؛ ولا یمکن أن یکون حادثاً فی جوهر ذاته بحجّه کونه حادثاً فی عوارضه وأوصافه.(۳)

خامساً: حسب برهان الحدوث یمکن أن یکون المحدِث القدیم هو الماده أو الصوره الجسمیّه؛ لأنّهم أثبتوا الحاجه إلی المحدِث فی عوارض وأوصاف الجسم لا فی جوهره.(۴)

سادساً: هذا البرهان مبتنی علی بطلان الدّور والتسلسل، فإذا لم یکن الدّور أو التسلسل باطلاً فالبرهان لا یتم، وهذا نقص فی البرهان.(۵)

سابعاً: الحدوث الزمانی واسطه فی الإثبات ولیس واسطه فی الثبوت، مع أنّ حاجه المعلول إلی العلّه أمر تکوینیّ ثبوتیّ وجودیّ.(۶)

ثامناً: علی فرض ثبوت کون الحدوث علّه الاحتیاج، فالحدوث لا یثبت احتیاج الحادث إلی المحدِث فی حاله البقاء، فکأنّ الحادث فی حاله البقاء لا یحتاج إلی علّه، ویکون مستغنیاً عن العله، وهذا لا ینسجم مع التوحید.(۷)

۱- (۱) المصدر: ۴۷/۶.

۲- (۲) نهایه الحکمه: ۳۳۳.

۳- (۳) شرح حکمت متعالیّه: ۳۴۰/۶ و ۳۴۵.

۴- (۴) تبیین براهین إثبات خدا: ۱۷۶/۶.

۵- (۵) شرح حکمت متعالیّه: ۳۳۸/۶.

۶- (۶) المصدر: ۱۹۵/۶.

۷- (۷) تبیین براهین إثبات خدا: ۱۸۰/۶.

تاسعاً: کون الحدوث عرضیّاً ومن أوصاف الجسم لا- یمکن إسناده إلی الجسم إلّا من باب المجاز، ولکن نحن لسنا فی مقام الألفاظ والمفاهیم، وکون الجسم له صفه تعرضه هی الحدوث لا یعنی انتقال الحدوث إلی الجسم واقعاً، إلّا من باب الوصف بحال متعلق الموصوف، وهذا مجاز لیس بواقع وحقیقه.

ز) قراءه نقدیّه للبرهان فی ضوء الحکمه المتعالیّه

أوّلاً: أرجع صدر المتألهین حلّ إشکالیّه الحدوث الزمانی إلی الحدوث الذاتیّ الوجودیّ.(۱)

ثانیاً: ملا- صدرا لحلِّ مشکله الإشکال البنائی المتعلق بممنوعیّه الکبری، جاء بالحرکه الجوهریّه، فانتقل الحدوث من عوارض وأوصاف الأجسام إلی جواهر الأجسام، ویقول(۲): «أنّ حامل قوه الحدوث لا بدّ أن یکون أمراً مبهم الوجود، متجدد الصوره الجوهریّه، والأعراض تابعه فی تجدّدها وثباتها للجوهر».(۳)

ثالثاً: الحرکه الجوهریّه جعلت المحدِث خارج مدار الطبیعه، فلا یمکن أن یکون المحدِث القدیم هو الماده أو الصوره الجسمیّه، لأنّ بعد الاستعانه بالحرکه الجوهریّه لا یمکن أن یکون المحدِث من الطبیعه؛ لأن -۱ أثبتنا الحدوث فی جمیع أجزاء الطبیعه من أوصافها وجوهرها.(۴)

رابعاً: الحرکه الجوهریّه کما أنّها جعلت الحدوث شاملاً لجمیع أجزاء الطبیعه، أیضاً جعلت الحدوث مستمراً ودائماً، وبهذا الطبیعه تحتاج إلی محدِث فی حاله البقاء أیضاً کما فی حاله الحدوث؛ لأنّ الطبیعه دائماً فی حاله الحرکه، فهی دائماً فی حاله الحدوث، فتحتاج دائماً إلی محدِث.

۱- (۱) شرح حکمت متعالیّه: ۳۴۱/۶.

۲- (۲) المصدر: ۱۸۱/۶.

۳- (۳) الأسفار: ۴۶/۶.

۴- (۴) تبیین براهین إثبات خدا: ۱۷۸.

خامساً: البرهان مع الحركه الجوهريّه يثبت وجود مجرّد محدِث، ولكنه يمكن أن يكون هذا الموجود المجرّد ممكناً، فالبرهان لا يثبت واجب الوجود، فيحتاج إلى تتميم ببرهان الإمكان والوجوب.(۱)

أو برهان الصديقين، أو برهان الإمكان الفقرى الوجودى.

فالبرهان فى حدِّ نفسه ناقص؛ لأنّه إذا أتتمنا برهان الحدوث بهذه البراهين حينئذٍ لا يسمّى برهان الحدوث، بل يسمّى الإمكان، أو الصديقين.

سادساً: إذا قلنا بالحدوث الذاتىّ الوجودىّ، كما أرجعنا الحدوث الزمانى إليه عند دفع الإشكال المبنائى، فالحدوث الذاتى كما يثبت فى جميع أجزاء عالم الطبيعه أيضاً يشمل المجرّدات، وبهذا يمكننا إثبات الواجب تعالى من دون الاستعانه ببراهين أُخر، لأنّ فى قبال الحدوث الذاتىّ لا يبقى إلاّ القديم الذاتىّ، الّذى ليس له مصداق سوى الواجب تعالى.(۲)

سابعاً: إذا قلنا بالحدوث الذاتىّ الوجودىّ، وأنّ الحدوث نحو وجود الشىء، والحدوث عين وجود الحادث لا أنّه شىء ثبت له الحدوث، وأنّ هذا الحدوث يشمل الموجودات المجرّده أيضاً، فبهذا القول لايحتاج الحدوث الذاتىّ الوجودىّ إلى بطلان الدّور والتسلسل لإثبات القديم الذاتىّ؛ لأنّ فى نظريه الحدوث الوجودىّ قد لاحظنا جميع العالم بما فيه المجرّدات دفعه واحده، وسيكون لها حكم واحد، وهو وجود قديم ذاتىّ للعالم أجمع.(۳)

الثالث– برهان الحركه

أ) نحو وجود الحركه

الحركه هى حيثيّه، أى: هى تلك الزاويه التى نظر إليها العقل، وهى محكى مفهوم

۱- (۱) المصدر: ۱۷۸.

۲- (۲) سيرى در أدلهْ إثبات وجود خدا: ۱۷۷.

۳- (۳) المصدر.

الحركه ومنشأ انتزاعه، وهذه الحيثيه هى محطّ بحثنا هنا، ونتحدَّث عن مفهوم الحركه باعتبار منشأ انتزاعه وحكايته عن تلك الحيثيه، فحيثيه الحركه هى المراد حقيقه، وحديثنا عن مفهوم الحركه يكون مجازيّاً، والعلاقه هى منشأ انتزاع هذا المفهوم، وهذا المفهوم ليس له ما بإزاء فى الخارج، كالمفاهيم الماهويه، فلا يشار إليه، بل له منشأ انتزاع، أى: مبدأ انتزاع، فهو مفهوم تحليلىّ، والحركه وصف تحليلىّ للوجود الخارجى، والفرق بين الحيثيه والمفهوم، هو أنّ الحيثيه ملك للواقعيّه، والمفهوم ملك للفاهمه، والعلاقه بين الحيثيه والمفهوم، هى علاقه الحاكويّه، فالمفهوم على مستوى الواقعيّه يتمثّل بالحيثيه، والحيثيه على مستوى الفاهمه تتمثّل بالمفهوم والحيثيه، هى نحو الوجود وشأن الوجود والواقعيّه.

فالحركه هى حيثيه واقعيّه تنالها الفاهمه بعمليه مقارنه؛ لأنّ الحيثيه غير مستقله، ولكى نجعل لها استقلاليه تصنع لها الفاهمه مفهوماً مستقلاً.

ب) مفهوم الحركه

مفهوم الحركه من المفاهيم الثانويّه الفلسفيّه، الّذى ينتزع من سيلان وجود الجوهر والعرض، ولهذا لا يمكن أن نأتى بتعريف منطقى له، لأنّ التعريف المنطقى يقع بالكليات الخمس، والحركه ليست من المعقولات الأوليه الماهويّه، ولهذا كلّ ما ذكر من تعريفات للحركه، هى تعاريف مفهوميّه، أى: شرح الاسم بالاصطلاح المنطقى.

وقد ذكرت تعاريف عديده للحركه، أشهرها هى هذه:

أ) التغير التدريجى.

ب) خروج الشىء تدريجيّاً من القوه إلى الفعل.

ج) كمال أول لموجود بالقوه من جهه أنّه بالقوه.

والتعريف الأخير منسوب إلى أرسطو، والشيخ مصباح يتبنّى التعريف الأوّل،

ویری أنّ لا فرق بین هذه التعاریف إلاّ من حیث قلّه الألفاظ ووضوح المفاهیم، ولهذا الشیخ یرجّح التعریف الأول.(۱) فإذا کان الخروج من القوه إلی الفعل علی مستوی أعراض الجسم فحسب، تکون الحرکه عرضیّه وإذا کان الخروج من القوه إلی الفعل علی مستوی جوهر الأجسام تکون الحرکه جوهریّه، وحینئذٍ تکون الحرکه فی أعراض الجسم نابعه من الحرکه فی جوهر الجسم.

وهناک تعریف آخر ذکره ملا صدرا فی کتابه المبدأ والمعاد المسمّی بالحرکه الذاتیّه، أو الحرکه من العدم إلی الوجود، وهو الصیروره من اللیس - الإمکان الذاتی - إلی الأیس - الوجوب الغیری(۲) -. ولکنّ الشیخ جوادی آملی یعتبر هذا التعریف شاذاً واستثنائیاً وغیر مصطلح، ومع ذلک یصفه بأنّه تعریف رقیق وظریف(۳) ؛ ویستفید من هذا التعریف فی تحلیل برهان الحرکه لإثبات واجب الوجود.(۴)

ج) تقریر البرهان

هذا البرهان منسوب إلی الحکماء الطبیعیین وله تقاریر مختلفه منها:

[۱] القیاس الاستثنائی الاتصالی الأوّل:

المقدِّمه الأوّلی: کلّما کان هناک متحرک موجود کان له محرک غیره.

المقدمه الثانیه: لکنَّ المتحرک موجود (إذا ثبت المقدم ثبت التالی).

النتیجه: هناک موجود غیره یکون محرکاً له.

[۲] القیاس الاستثنائی الاتصالی الثانی:

المقدّمه الأوّلی: لو کان ذلک المحرِّک لا ینتهی إلی محرک غیر متحرک للزم الدور أو التسلسل.

۱- (۱) المنهج الجدید فی تعلیم الفلسفه: ۳۰۴.

۲- (۲) المبدأ والمعاد، ملا صدرا: ۱۱۳، ۱۱۴.

۳- (۳) شرح حکمت متعالیّه: ۳۰۰/۶.

۴- (۴) المصدر: ص ۳۵۴.

المقدّمه الثانیه: لکنّ الدور والتسلسل باطلان (بطلان التالی) (إذا بطل التالی بطل المقدم).

النتیجه: إذن ذلک المحرک یجب أن ینتهی إلی محرک ثابت.

[۳] القیاس الاستثنائی الاتصالی الثالث:

المقدّمه الأوّلی: لو کان ذلک المحرک الثابت غیر الواجب تعالی للزم الدور أو التسلسل.

المقدّمه الثانیه: لکن الدور والتسلسل باطلان (إذا بطل التالی بطل المقدم)

النتیجه: إذن ذلک المحرک الثابت لا یکون إلّا واحداً، وهو الواجب تعالی.

د) إشکالات برهان الحرکه

أوّلاً: یحتاج حاجه زائده إلی بطلان الدور والتسلسل فی العلل الفاعلیه، فإذا لم یکن الدور والتسلسل باطلاً، فالبرهان لا یتمّ.(۱)

ثانیاً: بما أنّ الحرکه عند الحکماء الطبیعیین من خواص الجسم الطبیعی، فیمکن أن یکون المحرک غیر المتحرک، هو الجسم نفسه؛ لأنّا أثبتنا الحرکه فی أوصاف وآثار الجسم لا فی نفس الجسم، فالبرهان لا یثبت واجب الوجود.(۲)

ثالثاً: إذا کانت الحرکه عرضیّه، فتحتاج إلی علل معده، وعندئذٍ یکون التسلسل تعاقبیاً لا دفعیاً، والتسلسل التعاقبی عند الحکیم جائز والتسلسل المحال، هو التسلسل الدفعی فی العلل الفاعلیه، ومع جواز التسلسل التعاقبی لا یمکن إثبات واجب الوجود.(۳)

رابعاً: الحرکه العرضیّه لا تنسجم مع أصاله الوجود، بل تنسجم مع أصاله الماهیّه.

۱- (۱) تبیین براهین إثبات خدا: ۱۷۵؛ شرح حکمت متعالیّه: ۳۵۶/۶.

۲- (۲) تبیین براهین إثبات خدا: ۱۷۶.

۳- (۳) شرح حکمت متعالیّه: ۳۵۵/۶-۳۵۶.

خامساً: ینطلق البرهان من المخلوقات المتحرکه لإثبات واجب الوجود، وهذا یعنی أنّه فی حال عدم وجود مخلوق فلا یمکن إثبات واجب الوجود، مع أنّه المخلوقات هی التی حرکتها ووجودها یستند إلی واجب الوجود لا أنّ واجب الوجود یستند فی وجوده إلی وجود المخلوقات، فالمتحرک یستند إلی الثابت لا أنّ الثابت یستند إلی المتحرک.

سادساً: إذا قلنا بالحرکه العرضیّه وأنّها تعرض الجسم الطبیعیّ، فحینئذٍ یکون الجسم خالیاً عن الحرکه، فوصفه بأنّه متحرک یکون مجازیّاً ومن باب الوصف بحال متعلق الموصوف، ولکن نحن هنا لسنا فی صدد المجازیات، بل فی صدد الواقع والحقیقه.

ه) قراءه نقدیّه للبرهان فی ضوء الحکمه المتعالیّه

أوّلاً: الحرکه فی الحکمه المتعالیّه لا تبحث فی الطبیعیات، بل تبحث فی الإلهیات.(۱)

ثانیاً: الحرکه عند الطبیعیین عرضیّه، ولکن عند الحکمه المتعالیّه جوهریّه، والحرکه العرضیّه ناشئه عن الحرکه فی کنه وجود الجسم.

ثالثاً: الحرکه عند الطبیعیین تنسجم مع أصاله الماهیّه، ولکن عند الحکمه المتعالیّه تنسجم مع أصاله الوجود.

رابعاً: إذا قلنا بالحرکه الجوهریّه، فالمحرک غیر المتحرک، یکون موجوداً مجرداً ولا یکون من الأجسام الطبیعیه.(۲)

خامساً: إذا قلنا بالحرکه الجوهریّه، فتحتاج الحرکه إلی علل فاعلیّه حقیقیّه لاعلل معدّه مجازیّه، والحرکه العرضیّه تحتاج إلی علل معدّه مع أنّه نرید إثبات واجب الوجود، الّذی هو علّه حقیقیه ولیست مجازیّه.(۳)

۱- (۱) المصدر: ۲۹۹/۶.

۲- (۲) تبیین براهین إثبات خدا: ۱۷۸.

۳- (۳) شرح حکمت متعالیّه: ۳۵۴/۶.

سادساً: الحرکه إذا کانت عرضیّه، تحتاج المقدّمه الأوّلی من القیاس الأوّل الّذی ذکرناه فی تقریر هذا البرهان إلی دلیل، ولکنّ إذا قلنا بالحرکه الجوهریّه هذه المقدّمه لا تحتاج إلی دلیل(۱) ؛ لأنَّ إذا قلنا بالحرکه العرضیّه فیکون المحرک ذات ثبتت له الحرکه، فعندئذٍ نسأل عن سبب الحرکه، ولکن إذا قلنا أنّ المتحرک هو عین الحرکه، والحرکه عین وجود المتحرک، فتکون الحرکه من ذاتیات المتحرک و «ذاتی شیء لم یکن مُعَلاًّ»(۲) فیکون وجود محرک له ضروریّاً لا یحتاج إلی دلیل.

سابعاً: إذا قلنا بالحرکه الجوهریّه، فکل ما نثبته هو وجود محرک غیر متحرک مجرد، فلا نثبت واجب الوجود إلاّ باستعانه برهان الإمکان والوجوب(۳) ، فیکون البرهان فی نفسه ناقصاً.

ثامناً: عند القول بالحرکه الجوهریّه نثبت الحرکه فی عالم الطبیعه، ویکون مقصودنا من عالم الحرکه هو عالم الطبیعه، وبناءً علی هذا یکون عالم المجردات عالم الثبات وعدم التحرک، ولهذا البرهان المبتنی علی الحرکه الجوهریّه لا یثبت واجب الوجود، بل یثبت وجود محرک مجرد، وهذا المحرک المجرد یمکن أن یکون ممکناً ومعلولاً، وإذا قلنا بالحرکه العرضیّه فیکون جوهر الأجسام والمجردات سویاً عالم الثبات، فلا یثبت البرهان المبتنی علی الحرکه العرضیّه موجوداً مجرداً، فضلاً عن إثبات واجب الوجود؛ لأنّ المحرک الثابت یمکن أن یکون جوهر الأجسام، ولهذا ولرفع هذا الإشکال فی البرهان نأتی بتعریف آخر للحرکه، بحیث یثبت واجب الوجود من دون الاستعانه إلی بطلان الدور والتسلسل، أو الاستعانه ببرهان الإمکان والوجوب، وهو التعریف الّذی أشرنا إلیه فی مفهوم الحرکه، ألا وهو الصیروره من اللیس إلی الأیس، أو من العدم إلی الوجود، وهذا

۱- (۱) غلامرضا الفیاضی، دروس فی الأسفار: ۵۹.

۲- (۲) المحقّق السبزواری، المنظومه: ۱۵۴.

۳- (۳) تبیین براهین إثبات خدا: ۱۷۸.

التعريف يشمل المجردات، وتكون المجردات أيضاً متحركه، ويكون الثابت الوحيد هو الواجب تعالى، ولا نحتاج إلى بطلان الدور والتسلسل.(۱)

تاسعاً: كون الجسم لا يتصف بالحركه إلّا من باب المجاز، فهذا ينسجم مع القول بأصاله الماهيّه، ولكن الحكمه الصدرائيه تقول بأصاله الوجود، وأنّه لا يمكن تجريد الأوصاف عن الوجود، وأنّ أوصافها حيثيّات مندمجه ومندكه فى الوجود، وإذا جردنا الأوصاف عن الوجود سوف نقع فى التناقض، يعنى أننا جردنا الشيء عن نفسه، كما ذكرنا فى توضيح التشكيك الوجودى، نعم، يمكن تجريد الأوصاف عن الوجود فى الفاهمه، ولكن نحن نتحدّث فى عالم الوجود والواقع لا فى عالم المفاهيم والصور.

الرابع- برهان النفس

أ) نحو وجود النفس

النفس سنخ وجود(۲) مجرد مفارق عن الماده بقاءً، وحادث بحدوث البدن ابتداءً، فالنفس جرمانى الحدوث روحانى البقاء(۳)، والنفس والبدن وجود واحد فى الخارج(۴)، فالنفس حادثه بحدوث البدن، ولكن «النفس ليست فى البدن، بل البدن فيها، لأنّها أوسع منه».(۵)

ب) مفهوم النفس

يقول العلّامه الطباطبائى فى مقام تعريف النفس «هى الجوهر المجرد من

۱- (۱) سيرى در ادله إثبات وجود خدا: ۱۸۰.

۲- (۲) شرح حكمت متعاليّه: ۳۲۳.

۳- (۳) دروس فى الحكمه المتعاليّه: ۳۸۲/۲.

۴- (۴) دروس فى الأسفار: ۶۱.

۵- (۵) الأسفار: ۳۰۸/۸.

المـاده ذاتـاً المتعلق بها فعلاً»(۱) فـالنفس من أقسـام الجوهر والجوهر من أقسـام المـاهيّه(۲) ، فـالمفهوم الحـاكى عـن النفس هو مفهوم ماهوىّ أولىّ.

ج) تقرير البرهان

هذا البرهان منسوب إلى الطبيعيين(۳) و «فى هـذا البرهان عن طريق النفس الإنسانيّه نثبت الواجب تعالى، وفى هذا البرهان ننتقل من حدوث النفس إلى إمكان النفس، والممكن فى وجوده يحتاج إلى العلّه، لأنّه على ضوء مبنى الحكيم سرّ الاحتياج إلى العلّه هو الإمكان لا الحدوث».(۴) تقرير البرهان يقوم بالشكل التالى:

[۱] القياس الاقترانى الأوّل:

النفس الإنسانيّه المجرده حادثه مع حدوث البدن

وكل حادث ممكن

إذن النفس الإنسانيّه ممكنه

[۲] القياس الإقترانى الثانى:

النفس الإنسانيّه ممكنه

وكل ممكن مفتقر إلى علّه

إذن النفس الإنسانيّه مفتقره إلى علّه

[۳] القياس الاستثنائى الإتصالى الأوّل:

لو كانت تلك العلّه جسماً لكان كل جسم ذا نفس إنسانيّه

لكنّ كل جسم ليس ذا نفس إنسانيّه

إذن تلك العلّه ليست جسماً

۱- (۱) بدايه الحكمه: ۹۸.

۲- (۲) المصدر: ۸۹.

۳- (۳) مبدأ ومعاد، ملا صدرا: ص ۱۱۶.

۴- (۴) دروس فی الأسفار: ۶۱، مع تصرف.

توضیح:

علّه النفس لا یمکن أن تکون جسماً، لأنّه لو کان کذلک - بما أنّ جمیع الأجسام مشترکه فی معنی الجسمیّه فیما بینها، وبما أنّه یستحیل تخلف المعلول عن علته التامه - لکانت جمیع الأجسام تحتوی علی نفوس، ولیس کذلک بالبداهه والضروره.(۱)

[۴] القیاس الاستثنائی الاتصالی الثانی:

لو کانت تلک العلّه جسمانیّه لکان للنفس وضع ومحاذاه مع مادتها،

لکنّ لیس للنفس وضع ومحاذاه.

إذن تلک العلّه لیست جسمانیّه

توضیح: الجسمانی، أی: الموجود المتعلق بالجسم کالصوره الجسمیّه، وکالنفس المتعلقه بالجسم، وکالعارض علی الجسم، یتوقف تأثیره علی شیء یکون له وضع ومحاذات مع مادته، أی: مع الجسم الّذی یتعلق به الجسمانی، فالجسمانی لا یؤثر علی موجود لا یکون له وضع، وبما أنّ النفس موجود مجرد فلیس له وضع مع ماده الجسمانی، فلا یؤثر الجسمانی فیه.(۲)

[۵] القیاس الاستثنائی الاتصالی الثالث:

لو کانت تلک العلّه غیر جسم ولا جسمانی، لکانت مجرده.

لکن تلک العلّه لیست جسماً ولا جسمانیّاً (إذا ثبت المقدّم ثبت التالی)

إذن تلک العلّه مجرده.

[۶] القیاس الاستثنائی الاتصالی الرابع:

لو کانت تلک العلّه المجرده غیر الواجب، ولا تنتهی إلی واجب للزم الدور أو التسلسل

۱- (۱) مبدأ ومعاد، ملا صدرا: ص ۱۱۶.

۲- (۲) المصدر و شرح الحکمه المتعالیّه: ۳۳۱.

لكن الدور والتسلسل باطلان.

إذن تلك العلّه المجرده هى الواجب، أو تنتهى إلى الواجب، وهو المطلوب.

د) إشكالات البرهان

أوّلاً: نحن فى هذا البرهان ننتقل من النفس الإنسانيّه إلى إثبات الواجب تعالى، فإذا لم تكن هناك نفس إنسانيّه فلا يمكن إثبات وجود الواجب، وهذا غير صحيح؛ لأنّ الواجب فى إثبات وجوده لا يستند إلى الممكن، بل العكس هو الصحيح، وهو أنّ الممكن فى إثبات وجوده يستند إلى الواجب.

ثانياً: هذا البرهان يحتاج حاجه زائده إلى إبطال الدور والتسلسل فى العلل الفاعليّه، ومن دون بطلان الدور والتسلسل لا يمكن إثبات الواجب خاصّه للذين لا يقبلون ببطلان ذلك، كالديالیكتيكيين والماركسيين.(۱)

ثالثاً: النفس فى البرهان يذكرها الطبيعى بما أنّها من أوصاف الجسم الطبيعى، وينتقل من أوصاف الجسم الطبيعى إلى إثبات الواجب، مع أنّ إثبات الواجب مسأله فلسفيّه وجوديّه وليست مسأله طبيعيّه.(۲)

رابعاً: البرهان يجعل الإمكان حداً وسطاً فى القياس، مع أنّ الإمكان واسطه فى الإثبات وليس واسطه فى الثبوت، ونحن فى مقام الثبوت لا الإثبات.(۳)

خامساً: بما أنّ الجسمانى لا يؤثر ولا يتأثر إلّا بتوسط الوضع، فيلزم منه أن لا يتأثر الجسمانى من المبادئ العاليّه والمجردات؛ لأنّ لا وضع بين الجسمانى والمجرد، فلا يقبل الجسمانى الفيض من المبادئ المفارقه، فلا يوجد جسم ولا جسمانى بواسطه موجود مجرد.(۴)

۱- (۱) همايون همتى، خدا در فلسفهْ دكارت وصدر الدين شيرازى: ۱۸۸.

۲- (۲) شرح حكمت متعاليّه: ۱۱۸/۶ و ۳۲۳.

۳- (۳) المصدر: ۱۹۵/۶.

۴- (۴) الأسفار: ۴۶/۶.

سادساً: لو كان تأثير الجسم وتأثره لا يتم إلّا بتوسط الوضع، فيلزم منه أن لا تنفعل النفس عن البدن، والحال أننا نرى تأثير التعب والنشاط البدنيَّن فى التعب والنشاط النفسيّين.(۱)

ه) قراءه نقديّه للبرهان فى ضوء الحكمه المتعاليّه

أوّلاً: الحكمه المتعاليّه لإثبات الواجب تنطلق من مطلق الوجود(۲) ، فلا تحتاج إلى النفس الإنسانيّه، فسواء كانت النفس الإنسانيّه، أم لم تكن، فيمكن إثبات وجود الواجب تعالى.

ثانياً: الحكمه المتعاليّه تقول بالإمكان الفقرى، الّذى لا يحتاج فيه لإثبات الغنى المطلق إلى بطلان الدور أو التسلسل، بل الإمكان الفقرى دليل على بطلان الدور والتسلسل.(۳)

ثالثاً: الحكمه المتعاليّه تدرس النفس كمسأله فلسفيّه وجوديّه فى قسم الإلهيات، ولا تدرسها كمسأله طبيعيّه فى الطبيعيات.(۴)

رابعاً: الحكمه المتعاليّه تقول بالإمكان الفقرى، وأنّ الممكن عين التعلق والربط بالواجب، والإمكان الفقرى واسطه فى الثبوت.

خامساً: الجسم أو الماده الّتى يتعلق بها الجسمانى لكى تقبل الفيض من المجرد لا تحتاج إلى توسط وضع؛ لأنّ الجسم هو صرف القبول والإنفعال. وأشار إلى ذلك ملا صدرا بقوله: «إنّ الأجسام والمواد نفسها هى الموجوده المنفعله عن المبادئ لا المنفعله عنها بتوسط أوضاعها».(۵)

۱- (۱) ملا صدرا، مبدأ ومعاد: ۴۹.

۲- (۲) شرح حكمت متعاليّه: ۱۱۵/۶.

۳- (۳) تبيين براهين إثبات خدا: ۱۹۵.

۴- (۴) شرح حكمت متعاليّه: ۳۲۳/۶.

۵- (۵) الأسفار: ج ۴۶/۶.

سادساً: إنّ الجسمانیّ لا ـ یؤثر ولا ـ یفعل إلّا بتوسط وضع ومحاذات مع مادته أو جسمه، ولکنّ الجسمانّی فی قبوله لِلأثر ولکی ینفعل ویوجَد لم یقم دلیل علی توقفه علی وضع خاصّ، فالجسمانی یقبل الفیض ویوجَد بواسطه المجردات، ولا یحتاج ذلک إلی محاذات ووضع.(۱)

سابعاً: البدن یؤثر فی النفس، والنفس تنفعل عن البدن، ولکن ذلک یتمّ حسب الحکمه المتعالیّه ما دامت النفس لم تصل إلی التجرد وفی کل مرتبه یتمّ تجرد النفس حسب الحرکه الجوهریّه للوجود عن البدن، ففی تلک المرتبه لا یمکن تأثیر البدن فی النفس، ووفقاً للرؤیه المشائیّه للنفس، فالبدن لا یؤثر فی النفس؛ لأنّها مجرده حدوثاً وبقاءً، ولکن النفس تتأثر عن البدن من حیث تعلقها التدبیری بالبدن.(۲)

ثامناً: الحکمه المتعالیّه تری النفس جرمانیّه فی بدایتها، مجرده فی بقائها، وهذا ناشئ عن الرؤیه الوجودیّه للواقعیّه و «أنّ الوجود واحد وبسیط، وقبل التجرد التام هو فی حاله سیلان وتحوّل، وهذا السیلان جوهریّ وفی ضوء هذه الحرکه الجوهریّه یصل الوجود من الجسمانیّه إلی التجرد، وهذا هو الّذی نسمیّه بجسمانیّه الحدوث وروحانیه البقاء»(۳) فالنفس حادثه بحدوث البدن، وأنّ النفس والبدن وجود واحد فی الخارج، یقول ملا ـ صدرا: «فالنفس ما دامت لم تخرج من قوه الجسمانی إلی فعلیّه العقل المفارق، فهی صوره ماديّه علی تفاوت درجاتها قرباً وبعداً من نشأتها العقلیّه بحسب تفاوت وجوداتها شدّه وضعفاً وکمالاً ونقصاً؛ إذ الوجود ممّا یقبل الاشتداد ومقابله»(۴)

۱- (۱) الأسفار: ۴۷/۶ و شرح حکمت متعالیّه: ج ۳۳۵/۶.

۲- (۲) المصدر.

۳- (۳) شرح حکمت متعالیّه: ۵۷/۶.

۴- (۴) الأسفار،: ۱۳/۸.

خلافاً للطبيعيين الـذين يقولون بأنّ النفس روحانيّه الحدوث والبقاء، وتعرض عليها حيثيّه التعلق بالبدن، فالنفس عندهم حادثه مع حدوث البدن، والنفس والبدن وجودان فى الخارج.(۱)

تاسعاً: هـذه الطريقه، أى: طريقه النفس الإنسانيّه هى أفضـل الطرق دون برهـان الصـديقين وفوق برهان الإمكان؛ لأنّ فى برهان النفس السالك هو النفس الإنسانيّه، والمسـلك هو معرفه هذه النفس، والمسـلوك إليه والمقصود هو الواجب تعالى، ففى برهان النفس السالك والطريق واحد، فهو أحكم من برهان الإمكان؛ لأنّ فى الإمكان السالك هو الإنسان المتفكر، والطريق والمسـلك هو إمكان الموجودات، والمقصود هو الواجب، فالسالك والسبيل والمسلوك إليه مختلف، ولكنّ برهان الصدّيقين أحكم وأوثق من برهان النفس؛ لأنّ فى الصدّيقين السالك هو نفس الإنسان والمسـلك هو الوجود المطلق والواقعيّه بما هى واقعيّه، والمقصود هو وجوب وجود هذه الواقعيّه، فالمسلك والمسلوك إليه واحد.

وأشـار إلى ذلـك ملاـ صـدرا بقـوله: «وللطـبيعيين مسـلك آخر يبتنى على معرفه النفس، وهـو شـريف جـدّاً، لكنه دون مسـلك الصدّيقين... ووجه ذلك أنّ السالك هاهنا عين الطريق، وفى الأوّل المسلوك إليه عين السبيل، فهو أشرف».(۲)

عاشـراً: يقول ملاـ صـدرا فى مقـام تقويم هـذا البرهـان: «وهـذه الحجّه من الحجـج القويّه عنـد ذوى البصـائر الثاقبه من أصـحاب الحكمه المتعـاليّه، الـذين حصـلت لهم ملكه تجرد الأبـدان، وشـروق الأـنوار، ومن استبصـر بصـيرته يحكم برجحانهـا على كـثير منها».(۳)

۱- (۱) مصباح اليزدى، شرح جلد هشتم الأسفار: ۵۶/۱-۷۲.

۲- (۲) الأسفار: ج ۴۴/۶.

۳- (۳) ملا صدرا، مبدأ ومعاد: ۱۱۹.

الخامس- برهان الإمكان

أ) مفهوم الإمكان

للإمكان معانٍ متعدده، ولكنّ المراد منه هاهنا هو الإمكان الخاصّی الذاتیّ الماهویّ، ویراد بالخاصّی هو استواء الشیء إلی الوجود والعدم، أی: خلو الذات عن الوجود والعدم، أی سلب الضرورتین عن الذات، أی ضروره الوجود وضروره العدم، ویراد بضروره الوجود الضروره الذاتیّه، التی یکون الشیء فیها متوفراً علی الوجود توفراً ضروریّاً ویراد بضروره العدم الامتناع الذاتّی الّذی یکون عدم الشیء ضروریّاً، وقید الخاصّی، هو احتراز عن الإمکان العام، أو العامّی، الّذی هو سلب الضروره عن الجانب المخالف، ولازمه سلب الامتناع عن الجانب الموافق، فالإمکان الخاصّی أخصّ مطلقاً من الإمکان العامّی، والإمکان العامّی أعم مطلقاً من الإمکان الخاصّی، وهذه أعمیّه مطلقه فی الموارد والمصادیق، ولیست أعمیّه مفهومیّه.(۱) ویراد بالذاتی قبال الإمکان بالغیر العرضّی، الّذی هو محال وممتنع، ویلزم الانتباه إلی أنّ «الإمکان بالغیر غیر الإمکان الغیری، فإنّ المراد من الإمکان فی الإمکان بالغیر، هو الإمکان العرضیّ، وفی الإمکان الغیری، هو الإمکان الذاتی.

بیان ذلک: إنّ الإمکان قسمان: (أحدهما) الإمکان بالعرض بمعنی أن یکون الشیء غیر ممکن، ثم یصیر ممکناً بسبب الغیر، وهذا هو الممکن بالغیر، الّذی ثبتت استحالته و (ثانیهما) الإمکان بالذات، وهو أن یکون الشیء ممکناً فی حدِّ ذاته، وهذا هو الإمکان الغیری، الّذی اتصف به الممکنات»(۲) ویراد بالإمکان الماهویّ الاحتراز عن الإمکان الوجودی، أو الفقری، الّذی

۱- (۱) دروس فی الحکمه المتعالیّه: ۴۴/۲.

۲- (۲) نهایه الحکمه، تعلیقه الشیخ عباس علی السبزواری: ۶۳.

یراد به «ما للوجود المعلولی من التعلّق والتقوّم بالوجود العلّی، وخاصّه الفقر الذاتی للوجود الإمکانی بالنسبه إلی الوجود الواجبی (جلّ وعلا) ویسمّی: الإمکان الفقری والوجودی».(۱)

وببیانٍ آخر «یسمّی خاصّاً لأنّه أخصّ من الإمکان العام، وخاصیّاً لأنّه المشهور فی عرف الفلاسفه، وقد یسمّی الإمکان الماهویّ؛ لأنّ موضوعه الماهیّه فی قبال الإمکان الوجودی والفقری، ویسمّی أیضاً الإمکان الذاتی، لأنّه ینتزع من ذات الماهیّه، أی: نفس شیئیه الماهیّه کافیه فیه بلا حاجه إلی مؤونه زائده، لأنّه لیس إلاّ عدم الاقتضاء للوجود والعدم، فإذا تصوّرت الماهیّه ونسبه الوجود والعدم إلیها، علمت أنّها بذاتها کافیه لانتزاع هذا العدم».(۲)

فمفهوم الإمکان الماهوی شأنه شأن مفهوم الإمکان الفقریّ، مفهوم ثانوی فلسفیّ.

ب) مفهوم الوجوب

الوجوب المقصود هنا هو الوجوب بالذات و «المراد بما بالذات أن یکون وضع الذات مع قطع النظر عن جمیع ما عداه کافیاً فی اتصافه»(۳) وبذلک یخرج الوجوب بالغیر والوجوب بالقیاس(۴) ، فالوجوب بالذات «هو کون الشیء ضروری الوجود فی نفسه بنفسه، بمعنی أنّه إذا التفت إلیه من غیر التفات إلی غیره یکون بحیث یجب له الوجود، کما فی الواجب تعالی الّذی ثبتت له ضروره الوجود لذاته بذاته».(۵)

فمفهوم الوجوب مفهوم ثانویّ فلسفیّ.

۱- (۱) نهایه الحکمه: ۶۲.

۲- (۲) دروس فی الحکمه المتعالیّه: ۷۰/۲.

۳- (۳) نهایه الحکمه: ۶۳.

۴- (۴) راجع نهایه الحکمه: ۶۳.

۵- (۵) دروس فی الحکمه المتعالیّه: ۴۸۱/۱.

ج) تقرير برهان الإمكان والوجوب

هناك تقارير عدّه للبرهان(۱) نذكر تقريرين منها:

التقرير الأوّل:

قياس اقترانى شكل أوّل:

العالم ممكن وكل ممكن يحتاج إلى الواجب.

إذن العالم يحتاج إلى الواجب.(۲)

التقرير الثانى:

[۱] القياس الإستثنائى الاتصالى الأوّل:

قياس استثنائى أوّل: (إذا ثبت المقدّم ثبت التالى)

لو كان هناك ممكن الوجود، لكانت علّته موجوده (بمقتضى قانون العليّه) لكنّ الممكن موجود بالضروره (بالوجدان والشهود)

إذن فعلّته موجوده.

[۲] القياس الاستثنائى الاتصالى الثانى: (إذا بطل التالى بطل المقدّم)

لو لم تكن العلّه الموجوده واجبه، أو منتهيّه إلى الواجب، للزم الدور أو التسلسل

لكن الدور والتسلسل باطل.

إذن: العلّه الموجوده واجبه، أو منتهيّه إلى الواجب، فثبت الواجب. وهو المطلوب.(۳)

د) إشكالات برهان الإمكان

أوّلاً: البرهان يحتاج إلى استحاله الدور والتسلسل، فالذى لا يقبل هذه الاستحاله لايمكنه إثبات الواجب، كالرؤيه الماركسيّه والماديّه الديالكتيكيّه.

۱- (۱) راجع: كتاب المبدأ والمعاد لملا صدرا: ۱۱۲، ۱۱۳.

۲- (۲) سيرى در أدله إثبات وجود خدا: ۱۲۹.

۳- (۳) دروس فی الأسفار: ۵۹.

ثانیاً: هذا البرهان یستند علی الإمکان الماهویّ، ولکنّ الإمکان الماهویّ لیس سبب الحاجه إلی العلّه والواجب، لأنّه وصف الماهیّه المتأخره عن الوجود بمراتب، والذی متأخر عن الوجود بمراتب لا یمکنه أن یکون قبل الوجود بمراتب، لأنّه یؤدی إلی الدور المضمر، وهو محال.(۱)

ثالثاً: الإمکان الماهویّ واسطه فی الإثبات، ولیس واسطه فی الثبوت مع أنّ حاجه الماهیّه حاجه تکوینیّه ثبوتیّه.(۲)

رابعاً: الإمکان ینسجم مع أصاله الماهیّه، مع أنّ الماهیّه حسب الرؤیه الصدرائیّه اعتباریّه غیر حقیقیّه.

خامساً: الإمکان الماهویّ صفه لازمه للماهیّه وغیر مندمجه فی الماهیّه، فإذا قلنا: إنّ الماهیّه ممکنه، هذا من باب الوصف بحال متعلق الموصوف، فتکون الماهیّه ممکنه ولکن من باب المجاز، والحال أنّه نحن فی مقام الواقع والحقیقه.(۳)

سادساً: فی الإمکان الماهویّ یمکن للممکن أن یکون غنیّاً عن الواجب؛ لأنّ حاجه الممکن إلی الواجب لازمه لذاته، أی: الحاجه تقع فی مرتبه متأخره عن ذات الممکن، وهذا إشکال وارد علی الإمکان الماهوی.(۴)

سابعاً: فی هذا البرهان ینتقل من الإمکان إلی الواجب، فلمعرفه الواجب ننتقل من غیر الواجب، ولکنّ الصحیح فی معرفه أی موجود هو أن نعرفه من نفسه لا عن طریق الأغیار، وإذا کان عن طریق الأغیار من غیر المعلوم أن تکون معرفتنا صحیحه ودقیقه.(۵)

ثامناً: البرهان بما أنّه ینتقل من الإمکان الماهویّ فیثبت الواجب، الّذی هو

۱- (۱) شرح حکمت متعالیّه: ۳۳۹/۶.

۲- (۲) المحقق السبزواری، تعلیقات شواهد الربوبیّه: ۴۴۲.

۳- (۳) سیری در ادلهٔ إثبات وجود خدا: ۱۲۳.

۴- (۴) شرح حکمت متعالیّه: ۱۲۷/۶.

۵- (۵) المصدر: ۳۳۹، ۳۴۰.

ذات ثبت له الوجوب، فكان هناك تركب بين ذات الواجب وصفه الوجوب.(۱)

فلا ينسجم مع نظريه التوحيد الديّه، بل هذا ينسجم مع نظريه الأشاعره، حيث الصفات عندهم قائمه بالذات زائده عليها.

تاسعاً: إذا قلنا بالإمكان الماهوىّ، فاتصاف الذات بالإمكان يحتاج إلى دليل، وهذا أيضاً ناشئ عن كون الماهيّه ليسيّه ذاتيّه، وأيضاً اتصاف الذات بالوجوب يحتاج إلى دليل لنفس النكته.(۲)

ه) قراءه نقديّه للبرهان فى ضوء الحكمه المتعاليّه

أوّلاً: عند التدقيق نرى أنّه سبب احتياج البرهان إلى استحاله الدور أو التسلسل، هو كون الماهيّه لها حيثيّه اللاإقتضاء، بمعنى أنّ الماهيّه بحد ذاتها لا تقتضى الوجود ولا تقتضى العدم، فهى بحد ذاتها لا تحتاج إلى علّه، حيث حاجتها إلى العلّه مترتب على إمكانها، والإمكان لازم الماهيّه خارج عنها، فإذا قلنا أنّ زيداً ممكن فيحتاج إلى علّه، وتلك العلّه يمكن أن تكون ممكنه، هذا كلام صحيح، ولكنّ وفق الرؤيه الوجوديّه، فالامكان لا يصح سلبه عن الذات وجعله لازماً له؛ لأنّ قلنا أنّ حيثيات الوجود اندماجيّه، والكثره عين الوحده، والكثره والوحده منشأها الوجود نفسه، وقلنا أنّ ما دون الواجب عين الحاجه والامكان والربط والتعلق بالواجب، فإذا قلنا إنّ وجود الإنسان ممكن، فليس وجود الإنسان شيئاً والإمكان شيئاً آخراً، بل أحدهما عين الآخر، فلهذا إذا قلنا إنّ هذا الوجود ممكن فيحتاج إلى علّه، وتلك العلّه لا يمكن أن تكون ممكنه؛ لأنّ فاقد الشىء لا يعطيه، بل يجب أن تكون العلّه واجبه فحسب؛ لأنّ الإمكان لا يمكن سلبه عن الوجود الربطى، وهذا ما يسمّيه ملا صدرا بالإمكان الوجودى، أو الفقر

۱- (۱) المصدر: ۱۲۹.

۲- (۲) المصدر: ۳۴۲.

الوجودیّ، فلا یحتاج إلی الدور والتسلسل لإثبات الواجب تعالی.

ثانیاً: الحکمه المتعالیّه فی مقابل برهان الإمکان الماهویّ تقول ببرهان الإمکان الفقریّ، وأشار إلی ذلک ملا صدرا بقوله: «الحقّ أنّ منشأ الحاجه إلی السبب لا ـ هذا ولا ـ ذاک، بل منشأها کون وجود الشیء تعلّقیّاً متقوماً بغیره مرتبطاً إلیه».(۱) وذکر برهان الإمکان الفقریّ فی کتابه شواهد الربوبیّه بقوله: «الموجود إمّا متعلق بغیره بوجه من الوجوه، وإمّا غیر متعلق بشیء أصلاً...».(۲)

ثالثاً: الإمکان الفقریّ لیس فقط لا یحتاج إلی استحاله الدور والتسلسل، بل یکون دلیلاً علی استحالته؛ لأنّ الفقیر لا یقوم إلّا بالغنی، وإذا لم یوجد الغنی، فالفقیر ینعدم، لأنّ وجود الفقیر عین التعلق بوجود الغنی، فإذا کان الغنی موجوداً فیکون التسلسل مستحیلاً؛ لأنّ التسلسل المستحیل هو الّذی یکون له مبدأ قائم بنفسه.(۳)

رابعاً: بما أنّ الوجود هو الّذی یکون منشأ للآثار، وهو الّذی یُمثّل کنه الواقعیّه بالذات، فالإمکان الوجودیّ الفقریّ هو واسطه فی الثبوت، والواقع ولیس واسطه فی الإثبات فحسب.

خامساً: بما أنّ الإمکان الوجودیّ الفقریّ حیثیّه اندماجیّه للوجود الربطی، فإذا قلنا إنّ الوجود الإنسانی ممکن، فهو من باب الوصف بحال الموصوف، ویکون وصفاً حقیقیّاً للموصوف نفسه.

سادساً: فی الإمکان الفقریّ، الذات هی عین الفقر، والإمکان ولا یمکن بأیّ حال من الأحوال سلب الإمکان والفقر عن الوجود الربطی، ولا یمکن فرض شأنیّه الغنی لوجود الفقیر، لأنه حسب أصاله الوجود هذا محال.

۱- (۱) الأسفار: ۲۵۳/۳.

۲- (۲) الشواهد الربوبیه: ۳۵.

۳- (۳) السید کمال الحیدری، دروس فی التوحید: الدرس الخامس.

سابعاً: فی الإمکان الفقریّ بما أنّ الفقیر لا- وجود له إلاّ- بالواجب الغنی، فإذا رأینا الوجود الفقریّ فأوّلاً وبالذات نری الوجود الغنی، ثمّ نری الوجود الفقیر، لأنّ الوجود الفقیر عین الربط والتعلق بالواجب؛ إذ لا یمکن أن تری الفقیر من دون الغنی، ووجود الغنی یکون دلیلاً- علی وجود الفقیر، فلمعرفه الواجب لم ننتقل من غیره، بل بذاته عرفناه، فلم نتعرف علیه عمّا هو أجنبیّ عنه، ففی الإمکان الفقریّ الطریق هو عین المقصود، خلافاً للإمکان الماهویّ الّذی فیه الطریق غیر المقصود، فذاک أشرف من هذا.(۱)

ثامنا: بناءً علی أصاله الوجود، الواجب لیس هو ذات ثبت له الوجوب، بل هو عین الوجوب، فلا توجد اثنینیّه بین صفاته وذاته، بل هناک اندماج تام إلاّ علی مستوی المفاهیم، ولکن نحن فی مقام الوجود والواقعیّه، فتثبت نظریه عینیّه الصفات مع الذات، وفقاً للرؤیه الوجودیّه، ونظریه الأشاعره مرفوضه.

تاسعاً: علاقه الممکن بالواجب لیست کعلاقه هذا الممکن بذاک الممکن، بحیث أحدهما یکون مرتبطاً بالآخر فی مجال الصفات لا فی مجال الذوات، وبحیث قد تنقطع هذه العلاقه إذا انتفت حاجه أحدهما إلی الآخر فی یوم من الأیام، حتّی نقول علاقه الممکن بالواجب علاقه تقابل الملکه وعدمها، بل فی الرؤیه الوجودیّه علاقه الممکن بالواجب تقترب من علاقه السلب والإیجاب، حیث إنّ الممکن لا- یمتلک الإیجاب أبداً، إلاّ- بفضل إیجاب الواجب له، ولم یکن مرتبطاً فی الصفات بالواجب فحسب، بل لا هویّه له إلاّ بالواجب؛ لأنّه عین الربط بالواجب تعالی، فکلّ ما یفیض الوجود الواجب إلی الوجود الممکن - فکما لا ینقص من وجوده شیء - یزداد ضعف وتعلق الوجود الممکن بالوجود الواجب.(۲)

۱- (۱) المصدر.

۲- (۲) تبیین براهین إثبات خدا: ۱۹۳، ۱۹۴.

عاشرا : إذا قلنا بالإمكان الوجودیّ، فاتصاف الذات بالإمكان لا یحتاج إلی دلیل؛ لأنّه عین الإمكان والحاجه، ولا یكون محتاجاً، بل یكون حاجه، ولا یكون ممكناً، بل یكون امكاناً؛ لأنّه فی أصاله الوجود ثبوت الصفه للممكنات ضروریّه، خلافاً لأصاله الماهیّه حیث كانت ثبوت الصفه للممكنات بالإمكان، وثبوت الصفه للواجب تكون عین الواجب، فلا یحتاج هذا الثبوت إلی دلیل لأنّ «ذاتی الشیء لم یكن معلاًّ».(۱)

الحادی عشر: القضیه الحاكیه عن أصاله الوجود جهتها الضروره، وهذه فی دار الوجودات الممكنه ضروره ذاتیّه، وفی الوجود الواجبی الضروره هی ضروره أزلیّه، خلافاً لأصاله الماهیّه حیث كانت الضروره فی الواجب ضروره ذاتیّه.(۲)

والفرق بین الضروره الذاتیّه والضروره الأزلیّه، هو «أنّ الضروره الذاتیّه هی ضروره ثبوت المحمول لذات الموضوع ما دام ذات الموضوع موجوداً من دون قید ولا شرط، والضروره الأزلیّه هی التی حكم فیها بالضروره الصرفه بدون قید فیها، حتّی قید ما دام ذات الموضوع».(۳)

الثانی عشر: برهان الإمكان یثبت واجب الوجود الموجد، أی: بقید الإیجاد، ولكن الحكمه المتعالیّه تثبت الواجب من دون أیّ قید وشرط، أی الواجب بالضروره الأزلیّه.(۴)

الثالث عشر: أسند الشیخ محمد حسین زاده فی كتاب «فلسفه الدین»(۵) ، عند تقریر برهان الإمكان الماهویّ ببرهان الإمكان الفقریّ، إلی استحاله الدور والتسلسل، ولكنّ كما قلنا فإنّ برهان الإمكان الفقری لا یعتمد علی

۱- (۱) المحقق السبزواری، المنظومه: ۱۵۴.

۲- (۲) شرح حكمت متعالیّه: ۶/۱۳۰-۱۳۱.

۳- (۳) محمدرضا المظفر، المنطق: ۱۷۱.

۴- (۴) شرح حكمت متعالیّه: ۶/۱۸۷.

۵- (۵) محمد حسین زاده، فلسفه الدین: ۲۸۹.

إبطال الدور والتسلسل، بل هو دليل على استحاله ذلك، ولكنه فى تقرير الإمكان الماهوىّ نحتاج إلى الدور والتسلسل؛ لكون الماهيّه ليسيّه ذاتيّه.(۱)

السادس- برهان الصدّيقين السّينوى

أ) ملاک ومعيار برهان الصدّيقين

قد يسأل سائل أنّه كيف نميّز بين برهان الصدّيقين وباقى البراهين؟ أو كيف نعرف أنّ هذا التقرير هو يناسب برهان الصدّيقين، أو لا يناسب ذلك؟

للإجابه عن هذا التساؤل يلزم علينا معرفه الميزان الّذى على أساسه يكون البرهان صديقيّاً أو لا؟

من خلال مراجعه أقوال ابن سينا وملا صدرا وتقريراتهم لبرهان الصدّيقين، نصل إلى حصيله هى:

أوّلاً: برهان الصدّيقين يجب أن لا يستند فيه إلى صفات المخلوقات، بحيث وجود وعدم وجود المخلوقات لا ينقص من قيمه البرهان، ومع إنكار وجود المخلوقات يبقى البرهان قائماً، ويمكن إثبات وجود الواجب، وإن لم يكن هناك مخلوق، فلا يستند إلى الواقعيّه الخاصّه، بل يستند إلى الواقعيّه المطلقه.

ثانياً: برهان الصدّيقين يستند إلى الواقعيّه الخارجيّه عن الذهن، ولا يستند على المفاهيم، بما هى مفاهيم بل إذا استند إلى المفاهيم يستند إليها بما هى حاكيه عن الخارج ومتن الواقع.(۲)

ثالثاً: برهان الصدّيقين يلزم أن لا يعتريه أىّ نقص وعيب منطقى، بل يلزم أن يكون قاطعاً وكاملاً، ولا يوجد فيه أى فساد عقلى، ويلزم أن يكون مبتنياً على مبانى وأسس معرفيّه موجّهه، ولا مجال فيها لأىِّ خَدْشٍ عقلىّ منطقىّ.(۳)

۱- (۱) تبيين براهين إثبات خدا: ۱۵۹.

۲- (۲) إثبات وجود خدا به روش أصل موضوعى: ۱۵۲-۱۵۶.

۳- (۳) خدا در فلسفه دكارت وصدر الدين شيرازى: ۲۰۳.

رابعاً: برهان الصدّيقين يلزم أن يبتنى على مقدّمات قليله وقصيره.(۱)

فبرهان الصدّيقين يجب أن ينطلق من أصل الواقعيّه لا ـ مِن حيثيّاتها، ويبنى أسسه على قواعد منطقيّه موجّهه، وتكون مقدّماته قليله، فالبرهان الّذى لا توجد فيه أىُّ شرط مِن هذه الشّروط يبتعد عن برهان الصدّيقين بمستوى فقدانه للشرط.

ب) تقرير البرهان

أشار ابن سينا إلى هذا البرهان فى كتبه منها: الإشارات(۲) ، المبدأ والمعاد(۳) والنجاه(۴) ، وهنا نأتى بنص التقرير من الشيخ الرئيس ثمّ نوضّحه: «لا ـ شك أنّ هنا وجوداً، كلّ وجود فإمّا واجب، وإمّا ممكن، فإن كان واجباً فقد صحّ وجود الواجب، وهو المطلوب، وإن كان ممكناً فإنّا نوضّح أنّ الممكن ينتهى وجوده إلى واجب الوجود».(۵) وأمّا توضيح هذه المقدّمات:

الأوّلى: إنّ هنا موجوداً.

الثانيه: ذلك الموجود إمّا واجب، وإمّا ممكن (هذه قضيه مترددّه المحمول)

الثالثه: إن كان ذلك الموجود واجباً، ثبت المطلوب. وإن كان ممكناً يحتاج إلى علّه.

الرابعه: تلك العلّه لو كانت لا واجبه ولا منتهياً إليها، للزم الدور أو التسلسل.

الخامسه: لكنّ الدور والتسلسل باطلان.

السادسه: إذن ذلك الموجود إمّا واجب، أو منتهياً إليه.(۶)

وقرّر الشيخ مصباح اليزدى هذا البرهان بالشكل التالى:

۱- (۱) المصدر.

۲- (۲) ابن سينا، الإشارات: ۱۹.

۳- (۳) ابن سينا، المبدأ والمعاد: ۲۵.

۴- (۴) ابن سينا، النجاه: ۱۴۵.

۵- (۵) المصدر.

۶- (۶) دروس فى الأسفار: ۳۹.

«الموجود إمّـا أن يكون واجب الوجود، أو ممكن الوجود، ووجود ممكن الوجود لا ـ بـدّ أن ينتهى إلى واجب الوجود، لئلاً ـ يلزم الدور والتسلسل».(۱)

ج) افتراق برهان الصدّيقين السّينوى عن برهان الإمكان

فى برهان الإمكان المقدّمه الأوّلى هى أنّ هناك ممكن الوجود بالضروره، مع أنّ المقدّمه الأوّلى فى الصدّيقين السينوى انطلقت من الواقعيّه، وأنّ هذه الواقعيّه متردّده بين الوجوب والإمكان، فالمقدّمه الأوّلى ذكرت بصوره الفرض والترديد.

وبعباره فنيّه: إنّ المقـدّمه الأوّلى فى برهان الإمكان هى حمليّه بسيطه، والمقدمه الأوّلى فى برهان الصدّيقين السينوى هى حمليّه متردّده المحمول.(۲)

هذا الفرق سبّب لإيجاد فرقين أساسيّين أخرَيين هما:

أوّلاً ـ إنكـار وجود المخلوقـات لا ـ يسـبب خللاً ـ ونقصـاً فى برهـان ابن سـينا، بخلاـف برهـان الإمكـان الّـذى يعتمـد على وجود المخلوقات، بحيث إنكار وجود المخلوقات يؤدى إلى عدم إثبات وجود الواجب تعالى.

ثانيـاً: من حيث الإتقـان والقيمه المعرفيّه، برهان ابن سـينا أرجـح وأفضل من برهان الإمكان؛ لأنَّ اتصاف الموجود فى برهان ابن سينـا بوصف الواجب، أو الممكن فى حكم البـديهى اليقينىّ، الّـذى لا ـ يعـتريه أىّ شـك، بخلاـف اتصـاف الموجود فى برهـان الإمكان بوصف الممكن، إمّا قريب من البـداهه، أو يكون بديهيّاً ثانويّاً، ومن هنا يظهر أنّ برهان ابن سـينا بسـبب جعل المحمول متردّداً، هو أتقن وأفضل من برهان الإمكان لأنّ الأوّل بـديهىّ أولىّ، والثانى بديهى ثانوىّ، والبديهىّ الأولى يرجَّح على البديهى الثانوىّ.

۱- (۱) المنهج الجديد فى تعليم الفلسفه: ۳۹۹/۲.

۲- (۲) ابراهيم بازرگانى وعسـكرى سليمانى اميرى، معارف عقلى، مقالهْ حمليه مردده المحمول و كاربرد آن، شمارهْ ۹، ۱۶۱- ۱۸۴.

ومن هنا نعرف كيف أنّ تغييراً جزئيّاً فی برهان الإمكان يرتقی به إلی أن يكون برهاناً صدّيقياً أكثر قيمه من البرهان الإمكان، ويعطی لنا طريقاً لمعرفه أسلوب ارتقاء البرهان، من برهان يحتاج إلی دراسه صفات المخلوقات إلی برهانٍ لا يحتاج إلی ذلك، وهذا التغيير البسيط إضافه إلی أنّه لم يُقلِّل من إتقان وقيمه البرهان المعرفيّه، بل زاد علی استحكامه وقيمته المعرفيّه.(۱)

ما ذكرناه يصلح لبيان ميزه برهان الصدّيقين السينوی عن كل برهانٍ يعتمد علی دراسه صفات المخلوقات، كبرهان النظم والحدوث والحركه، فالصدّيقين السّينوی ينطلق من أصل الواقعيّه بما هی واقعيّه المتمثّله بالوجود العينی(۲) و «لا يحتاج إلی دراسه صفات المخلوقات، كالحدوث والحركه»(۳) ولا يحتاج إلی إثبات وجود مخلوقٍ معين؛ لأنّ الموجود المذكور فی البرهان قد ذكر بصوره الفرض والترديد(۴) وأشار ابن سينا إلی ذلك بقوله: «تأمل كيف لم يحتج بياننا لثبوت الأوّل ووحدانيته وبراءته عن الصفات، إلی تأمل لغير نفس الوجود، ولم يحتج إلی اعتبار من خلقه وفعله، وإن كان ذلك دليلاً عليه».(۵)

وأيضاً يقول ابن سينا مشيراً إلی انطلاقته من أصل الوجود: «اعتبرنا حال الوجود يشهد به الوجود من حيث هو وجود، وهو يشهد بذلك علی سائر ما بعده فی الوجود»(۶) ويقول أيضاً: «إنا أثبتنا الواجب الوجود لا مِن جهه أفعاله، ولا من جهه حركته... لأنّه استدلال من حال الوجود أنّه يقتضی واجباً، وإنّ ذلك الواجب يجب أن يكون».(۷)

۱- (۱) إثبات وجود خدا به روش أصل موضوعی: ۱۶۲-۱۶۳.

۲- (۲) المنهج الجديد فی تعليم الفلسفه: ۳۹۵/۲.

۳- (۳) المصدر.

۴- (۴) المصدر.

۵- (۵) الإشارات: ۵۴.

۶- (۶) المصدر.

۷- (۷) ابن سينا، المبدأ والمعاد: ۳۹.

د) قراءه نقديّه للبرهان فی ضوء الحكمه المتعاليّه

أولاً: «إنه استدلال بوجود موجود ما أو بمفهوم الوجود وهو خارج عن ذات الواجب وحقيقته ومباين معها أيضاً».(۱)

ثانياً: «إنّه محتاج إلى التشبّث بذيل الإمكان والدور والتسلسل، فلا يكون استدلالاً من الواجب تعالى عليه»(۲) يحتاج إلى بطلان الدور والتسلسل لكون الماهيّه ليسيّه ذاتيّه، فالممكن له شأنيّه العليّه، والوجوب وعدم الاحتياج إلى العلّه وإلّا لما احتجنا إلى بطلان الدور والتسلسل.

ثالثاً: «إنّ تماميته موقوفه على بطلان الدور والتسلسل، وقد ظنّ أنّه ما أقيم برهان قطعی عليه، وإن كان هذا ظناً فاسداً وحسباناً كاسداً، إلّا أنّ المقصود أنّه غير مفيد لليقين عند أمثال هذا الظانّ».(۳) فالبرهان يحتاج إلى مقدّمه زائده، هی استحاله الدور والتسلسل، ولكنّ برهان الصدّيقی يلزم أن تكون مقدّماته قليله مهما أمكن.

رابعاً: «أنّه غير مثبت لتوحيده، بخلاف البرهان الصدّيقی، إلى غير ذلك من النقائص».(۴)

خامساً: يعتمد البرهان على إمكان الموجودات، وإن كان بصوره الفرض والترديد، فهذا لا يتناسب مع أصاله الوجود، بل ينسجم مع أصاله الماهيّه.(۵)

سادساً: فی هذا البرهان من فرض ما سوى الواجب، نثبت الواجب، ولكنّه فی برهان الحكمه المتعاليّه لا نستعين لا من سوى الله، ولا مِن فرض ما سوى الله.(۶)

۱- (۱) مهدی الآشيتانی، تعليقه على شرح المنظومه: ۴۸۹.

۲- (۲) المصدر.

۳- (۳) المصدر.

۴- (۴) المصدر.

۵- (۵) المنهج الجديد فی تعليم الفلسفه: ۳۹۵/۲.

۶- (۶) شرح حكمت متعاليّه: ۱۹۸/۶.

سابعاً: فی برهان الصدّیقین السّینوی یکون النظر إلی مفهوم الوجود، وإن کان بما هو حاکٍ ومرآه عن الواقع، ولکنّ فی برهان الحکمه المتعالیّه یکون النظر مباشره ودون واسطه إلی الوجود العینیّ الواقعیّ. فهذا أشرف من ذاک، ویشیر إلی ذلک ملا صدرا بقوله: «هناک یکون النظر إلی حقیقه الوجود، وهیهنا یکون النظر فی مفهوم الوجود».(۱)

ثامناً: یری ملا صدرا بأنّ هذا البرهان لیس برهان الصدّیقین، بل هو من تقریرات برهان الإمکان؛ لأنّه یبتنی علی الإمکان، وأنّ المقسم فیه هو مفهوم الموجود والماهیّه، فلهذا ذکره فی عداد سائر البراهین. والشیخ جوادی آملی أیضاً یسمّیه ببرهان الإمکان.(۲)

تاسعاً: وإن کان ملا صدرا لا یقبل بکون البرهان هو طریقه الصدّیقین، ولکنّه یراه «أقرب المسالک إلی منهج الصدّیقین»(۳) فالبرهان یشبه برهان الصدّیقین؛ وذلک لأنّه وإن کان المقسم فیه هو مفهوم الموجود، والمفهوم غیر الحقیقه، ولکنّه ذکر المفهوم بما هو حاکٍ عن الواقعیّه.(۴)

عاشراً: المقسم فی برهان السّینوی هو مفهوم الموجود، وعند المشائیین مفهوم الموجود یشمل الواجب والماهیّات الممکنه، ولکنّ فی الحکمه المتعالیّه المقسم هو حقیقه الوجود وحقیقه الوجود، لا- تشمل إلاّ- واجب الوجود، ولا- ینظر إلی الماهیّه والإمکان الماهویّ أبداً.(۵)

الحادی عشر: فی هذا البرهان بما أنّه الملحوظ فیه الإمکان الماهویّ،

۱- (۱) الأسفار: ۲۶/۶.

۲- (۲) شرح حکمت متعالیّه: ۲۶/۶ و محمدحسین الطباطبائی، أصول الفلسفه والمنهج الواقعی، ترجمه عمار أبو رغیف: ۳۳۵.

۳- (۳) الأسفار: ۲۶/۶.

۴- (۴) شرح حکمت متعالیّه: ۲۱۳/۶.

۵- (۵) المصدر: ۱۳۵.

فنتيجه البرهان لا تثبت الواجب الوجود المطلق الأزلىّ، بل تثبت واجب الوجود الموجد بقيد الإيجاد.(۱)

الثانى عشر: ابن سينا يرى أنَّ الضروره فى الواجب ليست ضروره ذاتيّه منطقيّه؛ لأنّه صرف الوجود وماهيّته إنيّته ولو كان فيه قيد ما دام الوجود لأصبح ممكناً، فلهذا قال بالضروره المطلقه فى الواجب - الّتى هى نفس الضروره الأزليّه. التى قالها صدر المتألهين - ولكنّه لاحظ الإمكان الماهوىّ فى تقريره للبرهان، مع أنّ الإمكان الماهوىّ لا ينسجم مع الضروره المطلقه، بل ينسجم مع الضروره الذاتيّه، فالبرهان لا يثبت الواجب بالضروره المطلقه، بل يثبت الواجب بالضروره الذاتيّه، فنتيجه البرهان لا تؤدى المطلوب، الّذى هو إثبات الواجب بالضروره المطلقه، إلاّ إذا قلنا بالإمكان الفقرىّ، كما عند الحكمه المتعاليّه.(۲)

السابع- برهان الصدّيقين الصدرائى

أ) تقرير البرهان

أشار ملا صدرا إلى هذا البرهان فى كتبه منها: المشاعر(۳) ، مفاتيح الغيب(۴) ، العرشيّه(۵) ، والمظاهر الإلهيّه(۶) ، ونحن هنا نعتمد على تقريره فى كتاب الأسفار بقوله: «إنّ الوجود كما مرّ حقيقه عينيّه واحده بسيطه، لا اختلاف بين أفرادها لذاتها، إلاّ بالكمال والنقص والشدّه والضعف، أو بأمور زائده، كما فى أفراد مهيّه نوعيّه وغايه كمالها ما لا أتمّ منه، وهو الّذى لا يكون متعلّقاً بغيره، ولا

۱- (۱) شرح حكمت متعاليّه: ۱۸۷/۶.

۲- (۲) مهدى حائرى يزدى، هرم هستى: ۵۶-۵۸.

۳- (۳) المشاعر: ۴۵.

۴- (۴) ملا صدرا، مفاتيح الغيب: ص ۳۱۸.

۵- (۵) ملا صدرا، العرشيّه: ۱۱.

۶- (۶) ملا صدرا، المظاهر الإلهيّه: ۶۸.

يتصوّر ما هو أتمّ منه؛ إذ كلّ ناقص متعلق بغيره مفتقر إلى تمامه، وقد تبيّن فيما سبق أنّ التمام قبل النقص، والفعل قبل القوه، والوجود قبل العدم، وبيّن أيضاً أنّ تمام الشيء هو الشيء وما يفضل عليه، فإذن الوجود إمّا مستغنٍ عن غيره، وإمّا مفتقر لذاته إلى غيره».(۱)

هذا التقرير يعتمد على ثلاث(۲) مقدّمات لإثبات الواجب تعالى:

المقدمه الأوّلى: الوجود أصيل.

المقدّمه الثانيه: الوجود بسيط.

المقدّمه الثالثه: الوجود مشكك.

النتيجه: «إذن الوجود إمّا تامّ الحقيقه واجب الهويه، وإمّا مفتقر الذات إليه، متعلق الجوهريّه، وعلى أىّ القسمين يثبت [واجب الوجود]».(۳)

فالبرهان يثبت الواجب بالذات و «المراد من الوجود الواجبىّ بالذات، هو المرتبه الأوّلى من الوجود المطلق؛ لأنّ الوجود المطلق حقيقه واحده مشكّكه ذات مراتب طوليّه، فتكون أعلى مراتبها هى الوجود الواجبىّ».(۴)

وما دونها على اختلاف مراتبها عين الربط بها لا وجود لها إلّا بها، ولا هويّه لها إلّا الفقر الوجودىّ.

ب) بيان ميزته عن باقى البراهين

أولاً: فى هذا البرهان الطريق والمقصود واحد أى هما متحدان ولا إثنيتيّه بينهما لأنه يستدل فى هذا البرهان «بحقيقه الوجود على حقيقه الوجوب»(۵)

۱- (۱) الأسفار: ۱۵/۶.

۲- (۲) معرفه الله: ۳۶۶/۱.

۳- (۳) الأسفار: ۱۶/۶.

۴- (۴) معرفه الله: ۳۶۶/۱.

۵- (۵) الأسفار: ج ۶ و تعليقه المحقق السبزوارى، رقم (۲)، ۱۳.

و «لا ـ يكون الوسط فى البرهان غيره بالحقيقه»(۱) و «لا ـ يحتاج السالك اياه فى معرفه ذاته (تعالى) وصفاته وأفعاله إلى توسط شىء من غيره»(۲) «فيكون الطريق إلى المقصود هو عين المقصود».(۳)

ثانياً: هذا البرهان لا يحتاج استحاله الدور والتسلسل.(۴) بل هو يكون دليلاً على استحاله ذلك.

ثالثاً: هذا البرهان إضافه على أنّه يثبت الواجب، يثبت صفاته أيضاً، كالتوحيد والعلم والحياه والقدره والغنى والإراده والقيوميّه والصنع والأمر والملكوت والملك.(۵)

رابعاً: هذا البرهان يمكن تطبيقه مع آيات وأدعيه منها:

(... أَ وَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)(۶) و «يا مَنْ دلَّ على ذاته بذاته»(۷) و «كيف يستدل عليك بما هو فى وجوده مفتقر إليك، أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك، حتّى يكون هو المظهر لك، متى غبت حتّى تحتاج إلى دليل يدلّ عليك، ومتى بعدت حتّى تكون الآثار هى التى توصل اليك، عميت عين لا تراك عليها رقيباً».(۸)

خامساً: خلافاً للصدّيقين السينائى فإنّ الملحوظ فى هذا البرهان، هو حقيقه الوجود لا مفهومه.

سادساً: خلافاً للصدّيقين السينائى فإنّ الملحوظ فى هذا البرهان هو الإمكان الفقرى لا الإمكان الماهوى.

۱- (۱) الأسفار: ۱۳/۶.

۲- (۲) المصدر: ۲۵.

۳- (۳) المصدر: ۱۳.

۴- (۴) المصدر: ۲۶.

۵- (۵) المصدر: ۲۵.

۶- (۶) فصلت: ۵۳.

۷- (۷) . مفاتيح الجنان، دعاء الصباح.

۸- (۸) المصدر: دعاء عرفه.

سابعاً: فی برهان الصدیقین السینائی نفرض وجوداً ما، ولکنّ هذا البرهان لا یعتمد علی أیّ مخلوق، حتّی بصوره الفرض والترديد.

ثامناً: هذا البرهان إضافه إلی کونه یثبت الوجود الواجبیّ بالذات، یثبت علاقه اتحادیّه وجودیّه بین الوجود الواجبیّ بالذات مع وجود العالم ووجود الإنسان.(۱)

تاسعاً: فی هذا البرهان فی البدایه نعرف الواجب، وبهذه المعرفه نتعرّف علی غیره، کما فی آیه (... أَ وَ لَمْ یَکْفِ بِرَبِّکَ أَنَّهُ عَلی کُلِّ شَیْءٍ شَهِیدٌ)۲ أی: مشهود.

عاشراً: یبتنی البرهان علی أسس ومبانی معرفتیه موجهه وقاطعه وصحیحه، ولیس فیها أیّ عیب وفساد.

حادی عشر: یبتنی البرهان علی مقدّمات قلیله وقصیره بالنسبه لبراهین أُخر حیث لا یحتاج إلّا إلی التأمل فی حقیقه الوجود، لیراها أصیله وبسیطه ومشککه ذات مراتب، وأعلی مراتبها هو واجب الوجود بالضروره الأزلیّه.

۱- (۱) خدا در فلسفه دکارت و صدر الدین شیرازی: ۱۹۷، [الهامش].

المرحله الرابعه– فذلكه البحث

فذلكه البحث

تعتمد براهين (النظم والحدوث والحركه) على مبانى ماهويّه، حيث أنّ الحيثيّات تمثّل عندهم أوصاف الأجسام وعوارض لها، مع أنّ الماهيّه لا- أصاله لها، بل هى اعتباريّه، وكذلك برهانا الإمكان والصدّيقين السينوى أيضاً يعتمدان على الإمكان الماهوىّ، والماهيّه اعتباريّه، كما عرفت، فصحّ ما ذكرناه فى فرضيّات البحث، من أنّ البراهين فى عمومها ماهويّه.

تعتمد أغلب هذه البراهين على مقدّمات ناقصه، ولا- تتم إلاّ- بمبانى الحكمه المتعاليّه، حيث إنّ فى براهين النظم والحركه لا يمكن إثبات النظم والحركه فى صلب وجود الأجسام إلاّ مجازاً، وكذلك فى برهان الحدوث والبراهين التى تعتمد على الإمكان الماهوىّ، حيث إنّ الحدوث ليس علّه الاحتياج إلى الواجب؛ لأنّه يؤدى إلى الدور المضمر، وكذلك الإمكان الماهوىّ.

وفى برهان الإمكان عن طريق النفس الإنسانيّه كون النفس حادثه مع حدوث البدن، هذه مقدّمه غير صحيحه. وأغلب هذه البراهين تحتاج إلى بطلان الدور والتسلسل، وتحتاج إلى مقدّمات كثيره.

وأيضاً أغلب هذه البراهين لا تثبت ذات الوجود الواجبىّ، بل تثبت صفه

من صفاته، وأنّه ناظم ومحدِث ومحرِّك، فهذه البراهين لا تفی بالمطلوب (إثبات ذات الواجب تعالی)، وأمّا براهين الإمكان والنفس الإنسانيّه والصدّيقين السّينوی، وإن كانت تثبت ذات الواجب تعالی، ولكنّها تثبته بقيد الإيجاد؛ لكون الملحوظ فی هذه البراهين هو الإمكان الماهوی، فلا تثبت الواجب بالضروره الأزليّه، أو بالضروره المطلقه، كما يقول ابن سينا، ومن دون أیّ قيد أو شرط، بل تثبت الواجب الموجِد. ولكنّ برهان الصدّيقين الصّدرائی يعتمد على مبانٍ وجوديّه، ومقدّماتٍ تامّه وصحيحه معرفيّاً، ولا يعتمد على بطلان الدور والتسلسل، ومقدّماته قليله، وكذلك النتيجه فی هذا البرهان تفی بالمطلوب، حيث تثبت واجب الوجود بالضروره الأزليّه، فبرهان الصدّيقين الصّدرائی هو أفضل وأحكم وأوثق وأشرف هذه البراهين لإثبات الواجب تعالی.

ص:۷۶

المصادر

المصادر العربیه

القرآن الکریم.

مفاتیح الجنان.

۱. ابن سینا، حسین، الإشارات، مع شرح نصیر الدین الطّوسی، وتحقیق دکتر سلیمان دنیا، طبعه مؤسسه النعمان، الطبعه الثانیه، بیروت ۱۹۹۳ م.

۲. ----------، المبدأ والمعاد، طبعه آستان قدس رضوی، الطبعه الأولی، مشهد ۱۳۷۵ ش.

۳. ----------، النجاه، ترجمه وشرح دکتر سید یحیی یثربی، طبعه بوستان کتاب، الطبعه الأولی، قم ۱۳۸۵ ش.

۴. ابوالقاسم فنائی اشکوری، الأخلاق والعلم، ترجمه فضیل الجزائری، [کرّاس].

۵. الآشتیانی، مهدی، تعلیقات علی شرح المنظومه، انتشارات جامعه طهران، طهران ۱۳۶۷ ش.

۶. الجزائری، فضیل، دروس فی المنهج الجدید فی تعلیم الفلسفه، تقریر أحمد الموسوی، ۱۳۸۵ ش.

۷. الحلّی، حسن، کشف المراد، قسم الإلهیات، تعلیق جعفر السبحانی، نشر مؤسسه الصادق علیه السلام، الطبعه الثانیه، قم ۱۳۸۲ ش.

۸. الحیدری، کمال، دروس فی التوحید، موسوعه السلام الفقهیّه، قرص ۲۹، قم، مکتبه الرسول الأعظم المرئیّه.

۹. ----------، دروس فی الحکمه المتعالیّه، ج ۱ و ۲، نشر دار فراقد، الطبعه الأولی، قم ۱۴۲۲ ه.

۱۰. ----------، معرفه الله، ج ۱، نشر دار فراقد، الطبعه الأولی، قم ۱۴۲۸ ق.

۱۱. السبحانی، جعفر، الإلهیات، نشر المرکز العالمی للدراسات الإسلامیه، الطبعه الرابعه، قم ۱۴۱۳ ه.

۱۲. السبزواری، ملاـ هادی، تعلیقات علی شواهد الربوبیّه، تصحیح سید جلال الدین الآشتیانی، نشر دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۱۳. ----------، شرح المنظومه، ج ۱، تعلیق حسن زاده آملی، نشر ناب، چاپ پنجم، قم ۱۳۸۴ ش.

۱۴. السهروردی، یحیی بن حبش، المطارحات، تصحیح هانری کربن، پژوهشگاه علوم انسانی ومطالعات فرهنگی، تهران ۱۳۸۰ ش.

۱۵. الطباطبائی، محمد حسین، أصول الفلسفه والمنهج الواقعی، ترجمه عمار أبو رغیف، نشر مؤسسه أم القری، ج ۳، الطبعه الأولی، بیروت ۱۴۲۱ ق.

۱۶. ----------، بدایه الحکمه، مؤسسه النشر الإسلامی، الطبعه ۲۱، قم ۱۴۲۴ ه.

۱۷. ----------، نهایه الحکمه، مؤسسه النشر الإسلامی، الطبعه ۱۸، قم ۱۴۲۴ ه.

۱۸. الفیاضی، غلامرضا، دروس فی الأسفار، ج ۶، تقریر فضیل الجزائری. [کرّاس].

۱۹. المظفر، محمدرضا، المنطق، مطبقه النعمان، الطبعه الثالثه، النجف الأشرف ۱۳۸۸ ق.

۲۰. مصباح الیزدی، محمد تقی، المنهج الجدید فی تعلیم الفلسفه، ج ۱ و ۲، ترجمه محمد الخاقانی، مؤسسه النشر الإسلامی، الطبعه الرابعه، قم ۱۴۲۶ ه.

۲۱. ----------، دروس فی العقیده الإسلامیه، نشر رابطه الثقافه والعلاقات الإسلامیه، ۱۴۱۷ ه.

۲۲. ملا صدرا، محمد بن إبراهیم، المشاعر، تعلیقات هانری کربن، نشر مکتبه طهوری، الطبعه الثانیه، ۱۳۶۳ ش.

۲۳. ----------، الأسفار الأربعه، نشر دار احیاء التراث العربی، الطبعه الرابعه، بیروت ۱۴۱۰ ه.

۲۴. ----------، الشواهد الربوبیه، مؤسسه التاریخ العربی، الطبعه الثانیه، بیروت ۱۴۲۳ ه.

۲۵. ----------، المبدأ والمعاد، تصحیح سید جلال الدین الآشتیانی، نشر بوستان کتاب، الطبعه الأولی، قم ۱۳۸۰ ش.

۲۶. ----------، العرشیه، مؤسسه التاریخ العربی، الطبعه الأولی، بیروت ۱۴۱۹ ه.

۲۷. ملا صدرا، محمد بن إبراهیم، المظاهر الإلهیه، تحقیق سید جلال الدین الآشیتانی، نشر بوستان کتاب، طبعه ثانیه، قم ۱۳۷۷ ش.

۲۸. ملا صدرا، محمد بن إبراهیم، مفاتیح الغیب، تعلیق علی النوری، ج ۱، مؤسسه التاریخ العربی، طبعه أولی، بیروت ۱۴۱۹ ه.

المصادر الفارسیّه

۱. جوادی آملی، عبد الله، مبدأ ومعاد، نشر: انتشارات الزهراء، ۱۴۰۹ ق.

۲. ، تبیین براهین إثبات خدا، نشر إسراء، چاپ پنجم، قم ۱۳۸۶ ش.

۳. ، شرح حکمت متعالیّه، ج ۶ الأسفار، بخش اول، نشر: انتشارات الزهراء، چاپ اول، ۱۳۶۸ ش.

۴. حائری یزدی، مهدی، هرم هستی، نشر مؤسسهْ مطالعات وتحقیقات فرهنگی، تهران ۱۳۶۱ ش.

۵. حسین زاده، محمد، فلسفهْ دین، نشر بوستان کتاب، چاپ دوم، قم ۱۳۸۰ ش.

۶. عبودیت، عبد الرسول، إثبات وجود خدا به روش أصل موضوعی، نشر مؤسسه آموزش وپژوهشی امام خمینی رحمه الله، قم ۱۳۸۵ ش.

۷. عسکری سلیمانی امیری و بازرگانی، إبراهیم، حملیه مردده المحمول وکاربرد آن، مجله معارف عقلی، شمارهْ ۹، قم، بهار ۱۳۸۷ ش.

۸. غرویان، محسن، سیری در إدله إثبات وجود خدا، نشر بوستان کتاب چاپ سوم، قم ۱۳۸۵ ش.

۹. کرجی، علی، اصطلاحات فلسفی و تفاوت آنها با یکدیگر، نشر بوستان کتاب، قم ۱۳۷۵ ش.

۱۰. مصباح یزدی، محمدتقی، پاسداری ازسنگرهای ایدئولوژیک، نشر در راه حق، قم ۱۳۶۱ ش.

۱۱. ، شرح جلد هشتم الأسفار، ج ۱، نشر مؤسسه آموزش وپژوهشی إمام خمینی رحمه الله، چاپ أول، قم ۱۳۷۵ ش.

۱۲. همتی، همایون، خدا در فلسفهْ دکارت وصدر الدین شیرازی، نشر سورهْ مهر، چاپ اول، تهران ۱۳۸۶ ش.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹